جـلد ٦ — عدد ٨

شعبان ١٣٦٥ هـ —

المنهل

الفهـــرس

صفحة

صفحة	الموضوع	الكاتب
٣٣٧	من أدب المران الى أدب التثقيف	بقلم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
٣٣٨	التربية الاجتماعية في عهد الاسلام ٥	لفضيلة الأستاذ محمد بهجت البيطار
٣٤٢	مصادر شعر المتنبي ٣	للاستاذ حمد الجاسر
٣٤٦	سليمان بن عبد الملك الأموي (٨)	بقلم الأستاذ محمد حسن عواد
٣٤٩	الأدب العربي وأثره في تخليد الدول ٤	بقلم الأستاذ السيد امين مدني
٣٥٣	انباط المياه الخفية ١	بقلم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
٣٦١	استفتاء المنهل	رأي الأستاذ السيد علي حافظ
٣٦٢	استفتاء المنهل	رأي الأستاذ محمد طاهر زمخشري
٣٦٤	استفتاء المنهل	رأي الأستاذ احمد عبد الغفور عطار
٣٦٩	الشيخ محمد الطيب الأنصاري ٤	للاستاذ ابي نبيه
٣٧٢	الشيخ الفلاح (قصيدة)	للشاعر المجهول
٣٧٤	الكأس الأثرية (٥) « قصة متسلسلة »	بقلم الأستاذ محمد عالم الأفغاني
٣٧٩	المنهل في الصحافة العربية الشقيقة	مختارات قلم التحرير
٣٨١	سير العلوم	« « «



مجـــــلة شهرية

تصدر بمكة المكرمة

للأدب والعلم والثقافة

⊞ تنشر المجلة ما يوافق خطتها من النثر والشعر على أن يكون خاصاً بها

⊞ ترسل المكاتبات الى : صاحب المجلة ورئيس تحريرها « عبد القدوس الأنصارى » بمكة المكرمة ـ السوق الصغير .

⊞ الاعلانات يتفق بشأنها مع صاحب المجلة ورئيس تحريرها .

⊞ يقبل الأشتراك عن سنة وعن نصف سنة وقيمته لسنة : ثمانية ريالات عربية سعودية بالمملكة العربية السعودية . وجنيه مصرى أو يعادله فى الخارج .

⊞ ترسل المجلة للمشتركين بالبريد العادى والأدارة غير مسؤولة عما يفقد منها .

ثمن النسخة :

بالمملكة العربية السعودية ريال عربى سعودي إلا ربعاً



شعبان ١٣٦٥ هـ — يوليو ١٩٤٦ م

مجلد ٦ — عـدد ٨

من ادب المران الى ادب التثقيف

عالج كاتب هذه السطور قبل ثمانية اعوام خلت ، موضوع الأدب عندنا في احدى افتتاحيات المنهل [1] ولعل ذلك المقال كان اول محاولة علمية مبسطة لرسم الخطوط الأولية التي تكون من مادتها هذا الأدب ونعود اليوم، بعد ثمانية اعوام، الى معالجة الموضوع نفسه، ولكن بمنظار غير المنظار الأول فمن دراسة «محصول» الأدب الى ما قبيل الحرب العالمية الثانية التي وقفت رحاها الطاحنة حديثاً ، تبين ان ادبنا كان لآخر لحظة ، مطبوعاً بطابع «المحاولة والمران» . فكان في جملته ادباً تمرينياً يهيم في كل واد، ويسعى وراء كل ناعق، ويلتمس الاقباس من كل سار، ويستمد كيانه من الاستعارة الخفية احياناً، ومن الاستعارة الجلية حيناً، ويقوم معظم أمره على الاسفاف واللف والدوران على نفسه وعلى القائمين به وتلك خطة كل ادب ناشىء ، وسبيل نشأة كل ادب .

واليوم وقد لاحظنا طرود شعور جديد يهدف الى التحول عن ذلك التيار المحدود بالاتجاه الى تنشئة ادب ناضج قويم، طابعه الأول حب الأفادة ونشدان التثقيف والتقويم . فان لنا ان نتفاءل بميلاد «ادب جديد» نرجو ان نكون موفقين حينما ندعوه «بادب التثقيف والتقويم» ونرجو ان يكون موفقاً في مطابقة الاسم للمسمى .

عبد القدوس الانصاري

«١» — البحوث العلمية كالضياء ينتشر في الآفاق فيكشف الحنادس وينير الأجواء للعاملين — أما الأدب الفني فطاقة الزهرة تنعش النفوس برائحتها العطرية وتسر الأبصار بجمالها الاخاذ وتحفز الهمم الى العمل والأمل . ع . أ .

التربية الاجتماعية فى عهد الاسلام

— ٥ —

لفضيلة الاستاذ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

المحاربون

الحروب التى كانت فى صدر الاسلام تتوقف معرفتها ـ أهى حرب دفاع أم حرب عدوان ـ على معرفة أسبابها والغرض منها ، وهذا متوقف على درس طبيعة الاسلام ، وسياسته العالية ، ومقاصده السامية . وقد قلت فى تفسير قوله تعالى « قاتلوا وقاتلوا » كلمة من محاضرة ، نشرتها مجلة التربية والتعليم أو المعلمون والمعلمات ، جاء فيها : القتل : منه ماهو حسم لمادة الفساد ، وضمان لحياة الأفراد كقتل القصاص « ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب » ومنه ماهو غرامى أو جنائى كقتل الانتحار ، والتردى من فوق الجبال، والقاء النفس فى أعماق البحار، وكقتل الاخذ بالثار ، أو الاعتداء، وحوادثه في الصحف اليومية ، وفي المسارح العمومية ، ودور السينما الصامتة والناطقة ، لاتحصى كثرة ، أما فعل هذه المشاهد في الاخلاق فكفعل الجراثيم في الأجساد ، أو أشد ومن أنواع القتال ماهو طمع وجشع ، أو استعباد واستذلال . وأما الاقتتال الجاهلي قبل الاسلام ، فهو حروب أهلية داخلية ، فيه إضعاف للأمة ، وتفريق لوحدتها ، وهد لقواها ، ومنهم من كان يصرح بأنه يشهد الوغى لالغرض سوى شهود اللذات ، أو اليأس من الحياة كقول طرفة في معلقته

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فان كنت لاتسطيع دفع منيتى فدعنى أبادرها بما ملكت يدي

وأين هذه الأهداف القاصرة أو الخاسرة ، من الهدف الاسلامي الأسمى فى القتال ، وهو الجهاد لاعلاء كلمة الله ، أى لنصرة الحق على الباطل ، والفضيلة

على الرذيلة ، والتوحيد على الوثنية ، ويؤيد ذلك قوله تعالى خطاباً للمؤمنين « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة ، فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » فالثبات من أسباب النصر والظفر ، وذكر الله قوة معنوية تثبت القلوب من جهة ، وتبعث فيها الرحمة ، من ناحية أخرى ، فالذاكر لله لايقاتل ابتداء ولااعتداء ، ولا يقاتل من لا يقاتل كالنساء والصبيان والشيوخ والمرضى ، ومن ألقى السلام وكف عن الحرب ، وإذا فالقتال مشروع في الاسلام للدفاع عن الأنفس والأوطان ، ولحماية الارشاد والدعوة ، لالاقامة الدين بالسيف والقوة كما يظن الغر الجاهل ، أو يقول العدو المتحامل ، وذكر الله هو الذى جعل العرب أعدل الامم وأرحمهم ، كما قال فيلسوف التاريخ كوستاف لوبون ماعرف التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب » قال بعض الأعلام : من تصفح القرآن وجده يتضمن تعاليم روحية ، وتعاليم زمنية ، منها ما يمارس وقت السلم ، ومنها مايراعى حين الحرب ، ولكن ترتيب هذه التعاليم فى القرآن ليس على نسق ترتيب موادا لقوانين الوضعية ، وإنما روعى فيه أسلوب آخر ، منظور فيه إلى كيفية طروء الحوادث ، وتجدد الوقائع ، والاعتبارات تشريعية أخرى . فاذ لاحظتم أن للدين الاسلامى وجهة حربية مادية حكمتم بالضرورة أن لها طبيعة تلائم هذه الحالة مثل تقوية الرابطة بين المسلمين ، وحثهم على الانكماش في مقاومة عدوهم ، وعدم الائتمام للمخالفين ، وإساءة الظن بهم ، والتعزز عليهم أحيانا ، في نظير ذلك مما تستدعيه حالة المحاجزة والمناجزة ، وكما كان لهذه الحالة المادية طبيعتها ، كان أيضاً للحالة الروحية طبيعتها وللحالة السلم طبيعتها من مثل التواد والتراحم والتناصف وحسن المعاملة ، ولين العشرة ، وتبادل الثقة بين المسلمين وغيرهم ، لأجل أن تصان المصالح القومية وتجتلب المنافع العمومية .

« الاسلام علم أتباعه في غير وقت الحرب ، أن يكونوا ملائكة خير وطهر وإخلاص ، وفضيلة ، وأمانة ، حسبك أن تكون كلمة السلام شعارهم الخاص ، فيحيي بعضهم بعضا بها كلما اجتمعوا أو تفرقوا أو تلاقوا ، وماذاك إلا لأجل

أن يكون للسلام المنزلة العليا في بلادهم ، والتأثير العميق في نفوسهم .

وبعد تقرير هذه القواعد وإسنادها إلى اصولها ، يجب أن نلقي نظرة عامة على حالة التربية الاجتماعية في هذا العصر وقبله بعصور ، فعندها يتضح الناظر أن ضعف هذه التربية نا شيء عن عدم تطبيق هذه القواعد والأصول ، ويحسن بنا في هذا المقام أن نختم الكلام بكلمة لحكيم رباني يوجه بها هذه الأمة العربية إلى هدفها الأسمى ، وسعادتها العظمى فيقول :

لاأطيل عليك بحثا ، ولاأذهب بك في مجالات بعيدة من البيان ولكني استلفت نظرك إلى سبب يجمع الأسباب ووسيلة تحيط بالوسائل ، أرسل طرفك إلى نشأة الأمة التى خملت بعد النباهة ، وضعفت بعد القوة ، واسترقت بعد السيادة ، وضيمت بعد المنعة ، وتبين أسباب نهوضها الأول .

حتى تتبين مضارب الخلل وجراثيم العلل ، فقد يكون ماجمع كلمتها وأنهض همم آحادها ، ولحم مابين أفرادها ، وصعد بها إلى مكانة تشرف منها على رؤوس الأمم وتسوسهم وهي في مقامها بدقيق حكمتها - إنما هو دين قويم الأصول محكم القواعد ، شامل لأنواع الحكم ، باعث على الألفة ، داع إلى المحبة ، مترك للنفوس ، مطهر للقلوب من أدران الخسائس ، منور للعقول باشراق الحق من مطالع قضاياه ، كافل لكل مايحتاج اليه الانسان من اجتماعات البشرية ، وحافظ وجودها ، وينادي بمعتقديه إلى جميع فروع المدنية . فانكانت هذه شرعتها ، ولها وردت وعنها صدرت ، فما تراه من عارض خللها وهبوطها عن مكانتها ، إنما يكون من طرح تلك الأصول ، ونبذها ظهريا ، وحدوث بدع ليست منها في شيء أقامها المعتقدون مقام الأصول الثابتة ، وأعرضوا عما يرشد اليه الدين ، وعما أتى لأجله ، وما أعدته الحكمة الالهية له ، حتى لم يبق منه إلا أسماء تذكر ، وعبارات تقرأ ، فتكون هذه المحدثات حجاباً بين الأمة وبين الحق الذى تشعر بندائه احيانا بين جوانحها . فعلاجها الناجع إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها ، والأخذ باحكامه على ما كان في بدايته ، وإرشاد العامة بمواعظة الوافية بتطهير القلوب وتهذيب الاخلاق وإيقاد نيران

الغيرة ، وجمع الكلمة ، وبيع الأرواح لشرف الأمة ، لأن جرثومة الدين متأصلة في النفوس بالوراثة من أحقاب طويلة ، والقلوب مطمئنة اليه ، وفى زواياها نور خفي من محبة ، فلا يحتاج القائم باحياء الأمة إلا الى نفخة واحدة يسرى نفثها فى جميع الأرواح لأقرب وقت ، فاذاقاموا لشئونهم ، ووضعوا أقدامهم على طريق نجاحهم ، وجعلوا أصول دينهم الحقة نصب اعينهم ، فلا يعجزهم بعد أن يبلغوا بسيرهم منتهى الكمال الانسانى .

ومن طلب إصلاح أمة شانها ماذكرنا بوسيلة سوى هذه ، فقد ركب بها شططا ، وجعل النهاية بداية ، وانعكست التربية ، وخالف فيها نظام الوجود فينعكس عليه القصد ، ولا يزيد الامة الا نحساً ، ولايكسبها الا تعسا .

هل تعجب أيها (السامع) من قولى : ان الأصول الدينية الحقة المبرأة عن محدثات البدع تنشىء للأمم قوة الاتحاد ، وائتلاف الشمل وتفضيل الشرف على لذة الحياة ، وتبعثها علي اقتناء الفضائل ، وتوسع دائرة المعارف ، وتنتهى بها الى أقصى غاية فى المدنية ؟ إن عجبت ان عجبى من عجبك أشد . هل نسيت تاريخ الامة العربية وما كانت عليه قبل بعثة الدين من الهمجية والشتات ، واتيان الدنايا والمنكرات حتى اذا جاءها الدين فوحدها ، وقواها وهذبها ، ونور عقولها ، وقوم أخلاقها ، وسدد احكامها ، فسادت على العالم وساست من تولته بسياسة العدل والانصاف وقد شهد لنا بذلك فيلسوف من أعلم مؤرخى الأوربيين ، وأصدقهم لهجة وهو (گوستاف لوبون) حيث قال : ماوجد التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب وقد نبهتها شريعتها وآيات دينها الى طلب الفنون المتنوعة والتبحر فيها وكل أمة سادت تحت هذا اللواء إنما كانت قوتها ومدينتها فى التمسك باصول دينها .

محمد بهجة البيطار

يحتوى البقدونس مقادير كبيرة من فيتامين : ا ، ج

مصادر شعر المتنبي

— ٣ —

للاستاذ حمد الجاسر

حـ — زيادات النسخة العزامية

كل ما في هذه النسخة موجود في النسخة المخطوطة ما عدا بعض مقدمات القصائد ، بحيث يقع بين النسختين اختلاف في بعض الكلمات وتمتاز المطبوعة بطول بعض المقدمات . كما أن المطبوعة تزيد على المخطوطة بست مقطوعات مجموع أبياتها ٥٤ بيتاً . هذا بيانها : —

١ — يا ديار المباهر الأتراب   أين اهل الخيام والأطناب ٢٢ بيتاً

٢ — شغلي عن الربع أن أسائله   وأن أطيل البكاء في خلته ١٩ بيتاً

٣ — اني لغير صنيعه مشكور   كلا وان سواءك المغرور ثلاثة أبيات

٤ — أتاني عنك قول فاز دهاني   ومثلك يتقي أبداً ويرجى « «

٥ — يا آل حيدرة المعفر خدهم   عبد المسيح على اسم عبد مناف « «

٦ — إيها أتاك الحمام فاخترمك   غير سفيه عليك من شتمك اربعة «

وهذه المقطوعات لا توجد في شيء من دواوين المتنبي المطبوعة ، ولا في المخطوطة التي اطلعت عليها ، ولم يذكرها العلامة اليمني ضمن الزيادات التي جمعها — وليست في المشروح المتداولة ومما ألاحظه أن القصيدة الأولى لا تماثل شعر المتنبي من حيث الاسلوب والقوة في التركيب وجزالة اللفظ . وتزيد هذه النسخة ايضاً باثني عشر بيتاً من قصائد متعددة ، اعتقد أنها سقطت سهواً من كاتب المخطوطة .

«١» نسخة خطية موجودة في مكتبة الحرم سنصفها ان شاء الله تعالى .

د — تعليقات النسخة العزامية

قال العلامة الاستاذ عبد الوهاب (وجمعت له آراء فى اللغة والنحو جادل بها ابن جنى حين قرأ عليه ديوانه فاستحسنت أن اثبت فى هـذه الطبعة من الديوان كل ما أثر عن الشاعر من هذا) .

وأقول : اثر عن الشاعر شيء من هذا لم يذكره العلامة عبد الوهاب فى هـذه الطبعة . والى القارىء شيء من ذلك ، نقلا عن كتاب (تفسير أبيات المعانى من شعر ابى الطيب . اختصار الشيخ العلامة سليمان بن على بن محمد ابن عبد الله بن سليمان المعرى ، تلميذ الفيلسوف المعرى وقريبه) .

١ — لأكبت حاسداً وأرى عدواً كأنهما وداعك والرحيل ص ٢٥٢[1]

(قال ابن جنى : سألته وقت القراءة عليه عن معنى هـذا البيت فقال : أرى من الورى وهو داء فى الجوف قال : وشبهت الحاسد بالوداع والعـدو بالرحيل لقبحهما عندى وأنى ابغضهما كما أبغض الوداع والرحيل)

٢ — وأضعفن ما كلفته من قباقب فأضحى كأن الماء فيه عليل ص ٣٤٩

(قال ابن جنى سألته عن معنى هذا البيت فقال : إن الخيل لما عبرت قباقبا وهو نهر جار كادت تسكر ماءه لكثرة قوائمها فأضعفت جريه أي جعلته ضعيفاً)

٣ — وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع ص ٢٥

(وقال ابن فورجة : اخبرنى من كان لقى ابا الطيب أنه سمعه يقول : الذى قلت : الى حيث يفنى الماء وأردت به حيث يكون فى فناء الماء كأن أصله : فنيت الرجل أفنيه اي كنت فى فنائه فيفنى فاعله حوت وضفدع) .

٤ — عيون رواحلى ان حرت عينى وكل بغام رازحة بغامى ص ٤٧٥

(قال ابن جنى : سألته عن معنى هذا البيت فقال معناه إن حارت عينى فعيون رواحلى عينى و بغامهن بغامى أى ان جرت فأنا بهيمة مثلهن) .

---

(١) رقم صفحة المطبوعة العزامية

وقد ذكر العلامة أن من مصادر تعليقاته شرح ابن جنى لديوان المتنبى وهو شرح مختصر مخطوط وصفه الاستاذ وأقول : انه يوجد لابن جنى شرح مختصر ايضاً مخطوط فى مكتبة الحرم المكى بمجموع هو والشرح الذى نقلت منه ماتقدم مع رسالتين احداهما تسمى (تنبيه الأديب) على مافى شعر ابى الطيب من الحسن والمعيب للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله با كثير احد قضاة جدة فى القرن الحادى عشر والرسالة الثانية مناظرة الحاتمى للمتنبى . وسأنشر وصف هذا المجموع في مجلة « المنهل » ان شاء الله ـ وقد ذكر ابن جنى فى مقدمة ذلك الشرح أنه قد اختصر هذا من شرحه الكبير لجميع شعر المتنبي ، أما هذا الشرح فخاص بأبيات المعانى من شعره .

هـ — هنات هينات

فى اثناء قراءتى للطبعة العزامية عثرت على اغلاط مطبعية أحببت أن أشير اليها وغرضى من ذلك أن تصبح تلك النسخة كاملة من كل وجه

١ — فى (ص ٤٤ س ٣) : والزي ينبغى ان يكون عينه واوا وأصله زو والصواب : زوي كما فى كتاب (شرح ابيات المعانى) ويدل على ذلك قوله بعد ذلك : ولأنها ايضاً ساكنة قبل الياء

٢ — وفى تلك الصفحة (س ٦) : كأنك تقول من قوله زويت الارض والصواب (كما فى شرح ابيات المعانى) كأنك تقول انه من قوله ﷺ زويت لى الأرض

٣ — وفى الصفحة نفسها (س ٩) : فأصغى بحق ثم قال . والصواب ـ كما فى ذلك الكتاب ـ : فأصغى نحوها ثم قال

٤ — وفى (ص ٧ س ٤) . وحضرة ثوب العيس ـ والصواب : العيش ـ بالشين المعجمة

٥ — وفى (ص ٢٦ س) : وطعمه ذعاق ـ والصواب : زعاق بالزاي كما فى شرح العكبرى ص ٣٥ طبع الهند

٦ — وفى (ص ١٨٥ س ٣) : وا كبر نغمى ـ والصواب : نفسى

٧ — وفى (ص ٨٠ س ٩): فان الجرح ينفر ـ والصواب : ينغر بالغين

٩ — وفى (ص ٣٣٢ س ١٣) :ره‌فه ـ والصواب : رف ليستقيم الوزن وكما فى شرح العكبرى ص ٤٩٠

١٠ — وفى تلك الصحفة (س ١٤) دهله ـ والصواب حذف الهاء فيهما لئلا ينكسر البيت

١١ — وفى (ص ٤٩٥ س ٣) : فصار حتى انحدر ـ والصواب : فسار

١٢ — وفى (ص ٥٣٥ س ١٦) : لهانفى كهله ـ والصواب كما فى المخطوطه لها نهى كهله .

١٣ — وفى (ص ٣٧١ س ٢) : قريظ ـ والضبـاب ـ وكذلك فى شرح العكبرى : والذى نص عليه علماء النسب وهم بفنهم أدرى ـ : قريط ـ بالطاء المهملة لا بالظاء

١٤ — وفى المقدمة (ص : ط س ٨) : سنة خمس وخمسين والف ـ ومعلوم بالبداهة أن كلمة (ثلاثمائة) ساقطة .

١٥ — أشار العلامة الاستاذ الى أن القطعة التى أولها : لقد اصبح الجرذ المستغير موجودة فى الأصل المطبوع وأحال من يطلب الزيادات التى هي من ضمنها الى الفهرس الهجائى ـ ولـكنها غير موجودة فيه

وناتجة البحث

هذا ماعن لي تدوينه فى هذا الموضوع ولئن كانت مخطوطة مكتبة الحرم المكى هي ـ فى رأيى ـ أوثق مصدر جامع لشعر المتنبي فان المطبوعة العزامية أصح نسخة مطبوعة من ذلك الديوان من حيث الضبط والاتقان لامن حيث الشمول وليس فى إمكان اي انسان ان ينكر مابذله حضرة المحقق العلامة الاستاذ عبد الوهاب عزام فى تصحيحها والاعتناء بها

حمد الجاسر

سليمان بن عبد الملك الأموى

— ٨ —

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

ومرض سليمان مرضة الموت فى مرج دابق بشمال حلب ، وهو معسكر هناك إذ أصيب بالحمى اوبذات الجنب ، فأستحضر مشيره رجاء ابن حيوة ودارت بينهما المحاورة الآتية فى شأن ولاية العهد لمن بعده بالملك :

— ماترى فى ولدى داود ؟ (وكان ولى عهده ابنه الكبير ايوب فتوفى)

— هو غائب فى القسطنطنية ولاتدرى احى ام لا !

— فمن ترى ؟

— رأيك !

— كيف ترى عمر بن عبد العزيز ؟

— اعلمه خيراً فاضلا سليما !

— هو على ذلك . ولئن وليته ولم أول احداً سواه (اى بعده) لتكون فتنة ، ولايتركونه (يقصد بنى عبد الملك) ابداًيلى عليهم الاان يجعل احدهم بعده

ثم امر ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعده ، وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عبدالله سليمان امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، انى قد وليتك الخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا لهواطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم »

هكذا صنع هـذا الرجل العظيم ، ثم توفى فى ٢٠ صفر سنة ٩٩ هـ — ٢ اكتوبر سنة ٧١٧ م وله من العمر تسع وثلاثون سنة قمرية او ثمان وثلاثون سنة شمسية ، بعد ان ملك سنتين وثمانيه اشهر وخمسة ايام بالحساب القمرى أو سنتين وستة أشهر وخمسة أيام بالحساب الشمسى وهي مدة قصيرة ومع اعتقادنا بان الآجال محدودة فان هذا القصر يوحى الى الذهن هذا الملك .

ملك شاب صحيح البدن ، ما السبب فى انه لم يتمتع بحياة طويلة ينقلها هذا العاهل العظيم متربعاً على عرش الامبراطورية العربية الاسلامية حياة تعادل اوتقارب تلك الحياة الطويلة التى تمتع بها كل من معاوية وعبد الملك وهشام او الوليد على الاقل ؟

اننا اذا التمسنا الجواب فى صحة سليمان نجد انه مات شاباً صحيح الجسم قوياً جيلا لا اثر فى جسمه لكبر اومرض اوعدم مناعة يرحب بالتلف السريع !

واذا التمسنا الجواب فى سيرته نجد انها سيرة صحيحة مشرقة مملوءة بالعدل والاعتدال والاستقامة وافاضة محبته على الشعب

واذا التمسناه فى علاقاته السياسية نجدها حسنة عامرة فى الداخل والخارج

واذا التمسناه فى علاقاته الغرامية نجد حياته خالية من دسائس الحب وقصره معموراً بالغيد يتمتع منهم ويتمتعن منه بلا مزيد ولكن فى غير سرف او اضطراب

فاين نلتمس الجواب الصحيح ؟ انامع تكرير تسجيلنا الاعتقاد بحدود الآجال فى عالم الغيب ومع ايماننا بالقضاء والقدر نجد ما يغرينا بالتفكير فى سبب خارجى ظاهرى جعل حياة هذا الملك الفذ على العرش قصيرة البقاء . هذا السبب فيما نرى مبدئياً هو فذاذة هذه الشخصية وجدة الافكار التى كانت تتبطنها وترمى اليها مما يضمن لها خلود الذكر وانطلاق لسان الصدق فى الآخرين ومحاولتها الامتياز بما يرجح كفة نماها على غيرها وقد كان فى مقدمة هذا العمل زحزحة الافراد الذين لم تؤهلهم ملكاتهم للاضطلاع باعباء الملك من بنى مروان الا انهم رشحوا له من قبل اسلافهم حباً فى بقاء النوع ليس الا فلا بدع ان يتحفز لسليمان — وهذه فكرته — بقية افراد بنى مروان الاقوياء فيتآمرون سراً على التخلص من حياته بالسم وهم لا يعجزون عن تنفيذ هذه المكيدة فى اسلوب دقيق كما فعلوا بعد ذلك بخليفته عمر بن عبد العزيز مكمل مشروع سليمان على ما يرجحه منطق التاريخ .

هذه مجرد فكرة لانجزم بها ولانتردد عن اذاعة شعورنا بها وبرهاننا على احتمال وقوعها ماأسلفناه ويقم لنا العزر اذا اخطأنا اننا نقوم هنا بدور المحلل لابدور المؤرخ . والتحليل فن يباح فيه من تناول النفسيات وظروفها بالتقليب مايباح للطبيب من تشريح الأجسام والغاية في الفنيين انما هي الوصول الى حقيقة مخبوءة لاتكشفها الا دراسة وتجربة ومزاولة

فأذا اهمل المؤرخون هذا الرأى فهم نقلة مقلدون لو تصدى احدهم للدراسة الحرة والبحث التحليلى المنطقى لكانت هذه المسألة واشباهها من اوليات مايعرض للباحثين .

محمد حسن عواد

شجاعة . . .

جاء الفضل بن الربيع وزير أمير المؤمنين هارون الرشيد الى مجلس القضاء ليؤدى شهادة بين يدى القاضى أبى يوسف، فرد أبو يوسف شهادته ولم يقبلها.

فلما لقى القاضى أبو يوسف أمير المؤمنين هارون عاتبه وسأله : لم رددت شهادة الفضل بن الربيع ؟

فأجاب : لأنى سمعته يقول يوما لأمير المؤمنين (انا عبدك !) فان كان صادقا فلا شهادة للعبد وان كان كاذبا فالكذب من موانع الشهادة ؛ لأنه كما لم يبال فى مجلسك بالكذب فانه لا يبالى به فى مجلسى فعذره أمير المؤمنين .

الضحك

لعل الضحك العميق الطلق ان يكون أحسن دواء عرفه الانسان، إنه ينجيه من كثير من الأدواء ويطيل عهد شبابه ويحول بينه وبين الجنون فى ساعات الضيق.

إن الضحك يعيد موازنة ضغط الدم إذا انخفض وينشط الدورة الدموية ويخفف الاحتقان فى المخ خاصة، ويقوى الرئة بسبب مايستلزمه من التنفس العميق

ولسون تشيمبرلين

آفاق جديدة في:

الأدب العربي وأثره في تخليد الدول

— ٤ —

بقلم الاستاذ السيد امين مدني

الادب العربي والفتح الاسلامي .

لم يفرض الاسلام الجهاد لغرض استعمار الشعوب واخضاعها لنفوذ الدولة العربية. وانما فرضه لينتشل الانسانية من الضلال والانانية والاستبداد. الى الدين الحق والعلم الصحيح والمودة والتسامح والنور الوضاء. ولم يجاهد المسلمون الأولون في سبيل الملك والسلطان. ولم يقدموا ارواحهم ضحية للسادة والاستغلال وانما جاهدوا لنشر العقيدة الاسلامية والخلق الفاضل . وانما ضحوا بنفوسهم في سبيل الخير والحق .

وقد تم للدعوة غرضها. وقد افلح المؤمنون في جهادهم . فكان التوفيق عظيما . وكان الجهاد مثمراً ـ فقد انتصر الحق على الباطل واضاء النور الظلام فانطلقت الافكار من اغلالها تنعم بالحرية والصراحة لاتخشى ضغطاً ولا تخاف عسفاً لها من العدالة الاسلامية ما يقيها الباطل والطغيان .

ولا بد لمثل ذلك الفتح المبين الذي حفل بأخطر انقلابات عرفها التأريخ ـ تأثرت بها اكبر مجموعة من الامم على السواء . . ان تكون وراءه مدنية مزيج فيها خير ما في تلك الامم من تقاليد واخلاق وآداب .

فكما حد الاسلام في العرب النعرة الجاهلية والفوضوية المطلقة. وقوم فيهم المعوج من العادات والنزعات ـ فقد ضم العرب الى اجتماعياتهم خير ما اعجبوا به

من اجتماعيات الامم التي اظلتها الراية الاسلامية واساليبها في الاستمتاع بمباهج الحياة ومواجهة صعابها .

و بمثل ما استعربت هاتيك الامم . و بمثل ما استعربت آدابها . كذلك هي بدورها قد اثرت آدابها ولغاتها في الادب العربي وفي اللغة العربية . نجد في الادب العربي الكثير مما لم يكن فيه من قبل . وشاب اللغة العربية الكثير من المصطلحات التي لم تكن من اصل اللغة وقواعدها . فكان من ذلك التوشيح الذي قامت عليه الدولة الاسلامية ، ان تطورت حياة العربي جميعها بطور جديد . وكان من ذلك التطور ان اصبحت لغة الدين والعلم والرسميات غير لغة السوقة ومجالس العامة وكان من ذلك التباين بين لغتي العلماء والعامة ان اصبح الادب العربي علماً نظمت قواعده واصوله في مؤلفات ضخمة تستدعي دراستها والتخصص فيها شطراً من حياة المرء ليس بقصير وكان من كل ذلك ان اتسع نطاق الادب العربي وحفلت موضوعاته وكان منه ان تدرج الاديب الى تلك المكانة الممتازة بعد ذلك الفتح العظيم .

فكما انضوى كثير من الامم تحت الراية الاسلامية . فقد انضوت آدابها تحت لواء الادب العربي . وكما استمدت بلاد الاكاسرة وارض القياصرة من بلاد العرب الدين والاخلاق فقد ساعدت علومها ونظمها في تنظيم الدولة العربية على اساس مركزي يتفق والاوضاع التي تحتاجها للقيام بشؤون رعاياها الذين تختلف عناصرهم بكما تختلف طباعهم ، وتتنوع مشاكلهم بقدر ما تتعارض مصالحهم ويتفاوت طموحهم بمثل ما يتفاوت ماضيهم ، وما يمتاز به بعضهم عن بعض من ثروة وثقافة .

فكل ذلك له اثره الفعلي في انتاج الاديب وطموحه . وكل ذلك ركز للاديب مكانته على اساس عملي له اهمية في تكييف الرأي العام واعلان شعوره وآرائه ورغباته . وله اثره في سياسة الدولة وتوجيه دفتها والدعاوة لها . وكل ذلك طفر بالادب فاذا به يصبح السبب الاول لانبعاض من تحفزهم آمالهم الى النفوذ والوجاهة في بلاط الخلفاء ودواوين الوزراء ومقاطعات الامراء . واذا بالاديب

يتخطى الشعر الى النثر فيؤدي ببيانه ما عز عليه ان يؤديه بشعره واذا به يسجل فى تأريخ الادب العربى رسالاته السياسية ومقاماته الانتقادية وطرفه الاجتماعية ومترجماته العلمية فيضم بذلك الى التراث الادبى طريفا ما لبث ان عد من جوهر الادب وصميمه . واذا من ادباء العربية من ينال ما قدره لنفسه واكثر ويسمع من «المعتصم» تصريحه عن الاديب العربى الذى جاء فى كلمته : «خليفة امى وكاتب عامي» . فيدرك مقدار شعور الدولة بضرورة وجوده فيحمد لنفسه جهودها ويشكر لها نشاطها .

وفى الحق لقد افاد الفتح الاسلامى الادب العربى ووفق الاديب العربى لاستثمار تلك الفائدة بما يملكه من ثروة ادبية وبما جد فى الدولة العربية بفعل التوسع من تنظيم . فهو قد وفق فى اداء واجبه الادبى فجدد فى الادب العربى النثر باسلوب يتفق وتطور الامة العربية ويفيدها فى مختلف حالاتها ومتعدد مناسباتها اضاما الى الادب العربى ماربحه من معانى واساليب وعلوم . فى الوقت الذى انعرفت فيه الاغلبية الى غير ذلك من مكاسب الفتح الاسلامى . وهو قد وفق فى اثبات وجوده فى الدولة بما اضطلع به من واجبات التنظيم وتركيز المسؤليات وترتيب الاعمال وتكييفها على طراز عربى فيه من تجارب الامم التى انارها الاسلام نظامها ودقتها . وفيه من روعة الادب العربى وجماله ما جعله مثلا خالدا ندرسه اليوم ونعجب بالكثير منه .

فلم تكتف الدولة العربية بعد ذلك من الاديب العربى بالمدح وتخليد المآثر ولم يقنع الاديب بنظم القصائد ونقد الاخلاق فكان من رغبة الدولة وطموح الاديب ان ساهم عبد الحميد وابن الزيات وابن العميد وابن برد والصاحب بن عباد وغيرهم فى سياسة دولهم بتلك الرسائل التى قامت بدور هام فى قضايا هاتيك الدول وسياستها وابرازها بشكل فنى اخذ مكانته من تأريخ الادب العربى واخذ الناس ينشرونه الفينة بعد الفينة يدرسون فيه الادب والتأريخ والسياسة فيرتسم فى اخيلتهم عهد ركن الدولة كما تصوره لهم رسالة ابن العميد لبعض الخوارج : (— كيف وجدت ما زلت عنه؟ وكيف تجد ما صرت اليه؟ الم تكن

من الاول فى ظل ظليل . ونسيم عليل . وريح بليل . وغذاء غاذ . وما روى ومهاد وطى . وكن كنين . ومكان مكين وحص حصين عززت فيه بعد الذلة . وكثرت فيه بعد القلة . وارتفعت بعد الضعة وايسرت بعد المعسرة واثريت بعد المتربة ؟ ففيم انت الآن من الامر .)

ويتصورون النزاع الذى قام بين العرب والبربر فى الاندلس كما صورته لهم براعة ابن برد فى رسائله التى ساهم بها فى ذلك الصراع الرهيب

ـ(وقد افضى الامر اليكم معشر الموالى . وهذا اسمكم وقد رفع الله عنكم العبودية به واخرجكم عن رق الملك . وصيركم منا . وخلطكم بنا و افضى بانسابكم الينا والولاء لحمه . ومولى القوم منهم . ملعون من انتمى لغير ابيه أو ادعى غير مواليه . هذا حكم الاسلام على لسانه عليه السلام . واما حكم الدنيا وسيرة أهل السداد والصلاح فيها فلا يجزى ايضا الا ان يكون ضلعكم معنا . وميلكم الينا وتعصبكم لنا . فنحن احق الناس بكم واجدر ان نعمل عمل ابائنا فى امثالكم من مواليهم فان نقمتم حالا فرقت الشمل . او لقيتم امراً صدع الجمع فتلك الفتنة التى يعق فيها الابن اباه ويقتل المسلم اخاه .

وغير ذلك من الرسائل التى سجلها الثعالبى وغير الثعالبى من نقاد الادب ومؤرخيه فسجلوا بها صوراً ناطقة تحدث الاجيال بعد الاجيال عن حياة تلك الامم والادوار التى مثلوها على مسرح الحياة والتطور الفكرى الذي طرأ على العالم العربى بعد الفتح الأسلامي الشيء الكثير الذى يفى بحاجة المستزيد .

(يتبع) امين مدنى

اعط سيبويه كسرة

قيل إن بعض السائلين وقف على باب نحوى فقال النحوى : من بالباب ينصرف . فقال السائل : إسمى أحمد ، وحينئذ قال لغلامه اعط سيبويه كسرة

إنباط المياه الخفية

— ١ —

يمتاز العصر الذى نعيش فيه بانه «عصر بعث واحياء وتجديد» . . بعث لمعارف العرب المطمورة ، واحياء لتراثهم الفياض فى حقول المدنية ، وتجديد لذهنية الجيل الحاضر من بينهم ؛ بأضواء ذلك البعث وتيارات ذلك الاحياء.

ونحن اذا أردنا ان نستوعب عظمة الأسلاف استيعابا صحيحا راشداً ، مفيداً ناجعاً فعلينا اذن أن نشمر عن السواعد من جديد حاملين معنا مصابيح التنقيب للكشف عن خبايا تلك الآثار الجليلة من زواياها الاصيلة لدراستها وتحليلها معرضين عما وصلت اليه «العقلية الاوربية» من تبليل و إغراض واسقاف فى هذا الشأن ، وعاملين للعلم لاجل العلم فاذا استوعبنا النبث والكشف والدراسة والتحليل فحينئذ يصح لنا أن نقرر ، وأن نحكم ، وسيكون حكمنا حينئذ عادلا ، وسيكون قرارنا يومئذ موفقاً فى صالح العلم وذلك لأنه سيعيد الحق المضاع ، والمجد المسلوب والكنز المفقود والتراث المنكور الى اهله ، وتلك امانة التاريخ والاجيال الماضية يحملها فى اعناقنا لنقوم بواجبها حق القيام .

* * *

وهذا كتاب قيم نفيس من آثار ذلك التراث اللامع المنكور ، شاءت المقادير ان نعثر عليه حديثا فى مكتبة الاستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة ، وقد استهوانا بفنه وموضوعه واستهوانا بما بسطه من علوم ؛ وبما حلله من تجارب وبما قومه من فهوم مما يبرهن على علو كعب العرب فى سلم الحضارة البشرية ومما يبرهن على تفننهم فى العناية بالأساليب العلمية التطبيقية القديمة فى مخبرها

وجوهرها الحديثة فى مظهرها، فاحببنا ان نستعرض منه خلاصات وافية مشبعة استعراضاً سداه ولحمته الدراسة الخاطفة والتعليق المتيسر لنا تاركين دقة التحليل العلمي والمقارنة المستوعبة لمن آوى حظا وافر من حظنا فى هذا الشأن، فنحن انما يهمنا من هذا الدلالة على النقط الاساسية السامية التى ارتكزت عليها حضارة العرب، وانما يهمنا ان ندلل على ان جل حضارتهم من نبات علمهم وتفكيرهم وما اقتبسوه من الأمم فقد غربلوه وعربوه وقوموا منه ما كان بحاجة الى التقويم

***

والكتاب المتحدث عنه هو كتاب «انباط المياه الخفية» أي صناعة استخراج الماء من بطن الأرض الى ظاهرها، بما تشتمل عليه من وسائل استصلاح المياه وموازينها وآلاتها وجميع ما يتعلق بهذا الفن الحيوى العظيم. وقد الفه محمد بن الحسن الكرخي البغدادى من اهل القرن الهجرى الخامس؛ وقدم له بمقدمة ذات شطرين، احدهما وهو الأول فيدل على مبلغ اندفاع العرب في تحصيل فنون العلم وتقدير اهل العلم، واما الشطر الثانى فيدل على ان المؤلف مقدر لعظمة الفن الذى يبحثه وسمو نفعه للبشرية جمعاء وقد جاء في فاتحة المقدمة قوله:

«لما دخلت العراق ورأيت اهلها من الصغار والكبار يحبون العلم ويعظمون قدره ويكرمون اهله صنفت في كل مدة تصنيفا فى الحساب والهندسة»

وقال في ختام هذه المقدمة منوها بفضل علم انباط المياه الخفية تنويها تاما حسنا: «وبعد فلست اعرف صناعة اعظم فائدة واكثر منفعة من انباط المياه الخفية التى بها عمارة الارض وحياة اهلها».

ويقع كتاب «انباط المياه الخفية» هذا في ٦٦ صفحة من القطع المتوسط، فهو كما ترى صغير الحجم ولكنه غزير العلم، ولموضوعه صلة وثيقة بالموضوع الذى كنا طرقناه من قبل الا وهو «السياسة التاريخية للماء لدى العرب». فقد وضع ايدينا على اصول هذه السياسة بما لامزيد عليه، ولذلك احببنا ان نلخصه وان نعلق عليه قبل المضي فى البحث الذى جلنا فيه قبلا ليكون بمثابة الصوى والمنار الذى يضيء لنا السبيل

وقد ورد ذكر هذا الفن بصفة مقتضبة فى كتاب « كشف الظنون » .
ولعل مؤلف كتاب كشف الظنون لم يطلع فى هذا الموضوع على كتاب سوى هذا الكتاب، اولعله سمع به ولم يطلع عليه ، ذلك انه وصفه وصفاً مقتضباً جاء به فى الاقتضاب فلم يتجاوز فى وصفه الطر الواحد ، وزاد الطينة بلة تشويه المطبعة لاسم هذا الفن ، تشويهاً قلب الحقيقة واضاع الصواب ، فقد ورد فى الطبعة [1] المتداولة من الكتاب المذكور ما لقبه «انبساط المياه الخفية» بزيادة السين المهملة بعد الباء فاين معنى «الأنباط» ، من صيغة « الانبساط » ؟! .

وموضوع الكتاب واضح من اسمه، واسمه واضح المعنى بسيط التركيب وكذلك شأن جميع الكتاب. اما الموضوع الذى عني به المؤلف ، فهو موضوع اخراج المياه التى فى داخل الأرض واصعادها الى ظاهرها لتؤمن الحياة شرباً وزرعاً ، وقد تبسط المؤلف فى موضوعه وجال فى ميدانه فى كل ناحية والم باطرافه وملك زمامه فكان المجلى فى هذا الميدان والذى يستوعب صفحات الكتاب يتكشف له عن عقلية علمية واعية رفيعة عميقة، ويتكشف له عن مقدرة فنية عظيمة فى تبسيط علم الجيولوجيا ، وفى انتزاع غوامضه من براثن الأغلاق المنطوية عليه ووضعها على طرف التمام فقد أشرب المؤلف روح العلم الصحيح روح التجربة والمشاهدة والاستنتاج فى اكثر البحوث التى عرض لها فى هذا الكتاب

وقد بحث المؤلف فى طبقات الارض موضحا اشكالها وطريقة تكونها وصلة كل منها بموضوعه الخاص: انباط المياه ، فى قلة المياه او كثرتها ، وفى عذوبتها وملوحتها ، وفى خفها وثقلها . ثم بحث فيما يتعلق بالمياه من المعادن التى قد توجد باراضيها، ومن النباتات التى تؤثر فى طعمها اولونها وتتأثر بها ، او تدل على وجودها. لقد بحث فى كل ذلك بابداع وبلغ المراد بالنسبة لتقدم ذلك العصر وقدمه ، وبحث عن اشياء اخرى ذات صلة [illegible] مباشرة بموضوع المياه كالجاذبية وما اليها، واستنبط موازين لقياس [illegible]

---

(١) طبعة الاستانه

وكشف عن نظريات علمية عملية لاستطلاع المياه واستخراجها واسالتها على وجه الأرض بمالا يزال العلم الحديث يعترف به، وان كان لم يعترف لنا بانه يعرف من اين استقبل تلك النظريات، ومن اي الأجواء تلقفها وعن اي الاقوام تلقاها؟

ولكل آلة واداة او عملية مصطلح لدى اهل هذا الفن منذ ذلك العصر، فبعضها عربي قح، وبعضها مستعرب، وبعضها لا يزال عجمياً دخيلا على العربية والمؤلف يورد كل اولئك، ولشهرة تلك المصطلحات ومعرفة معاصريه بها واحاطتهم بكنهها وبمقاصدها لم يفسرها لنا التفسير الذى يجلو المراد منها لنا نحن ابناء هذه الأجيال، وفى دراسة تلك المصطلحات والعناية بها معين لا ينضب من الافادة والأمتاع، وهذه مهمة المجامع اللغوية، والافراد المتضلعين باللغة والبيان، خصوصاً وانا بحاجة ماسة الى ربط حاضرنا بماضينا فى هذا الشأن، فلا مستقبل لمن لا ماضي له ومن جهل ماضيه اضاع حاضره واظلم له المستقبل.

***

واستهل المؤلف بحوثه الرصينة بصفة الأرض، فسار على الطريقة العلمية المتبعة للآن فى مثـل هذه المواضع واستعراض عام فبحث خاص، ومن ثم بحث بحثا مستفيضاً فى علاقة الارض بالماء وعلاقة وانواع المياه بالارض من حيث تكورها وجريانها ومن حيث كونها وظهورها وقد افضى به البحث فى هذه الناحية الى بحث نظرية الجاذبية على ضوء مشاهداته وتجاريبه ومعلوماته العامة بما يراه من انجذاب الاشياء الى الارض، فقال «وكذلك الابنية والامكنة المرتفعة عن وجه الارض نهار وتقع طلباً للمركز واستدارة الارض».

وهكذا سبق «الكرخي» الحاسب، «نيوتن» بتقرير نظرية الجاذبية ببضعة قرون.

ومن اجل بحوثه واجلها نفعاً واعمقها اثراً واروعها خطراً تقريره هذه النظرية العلمية العميقة حيث قال: «وليس على وجه الأرض ماء جار او فائر ولا فى بطنها الا ومادته من مكان هو ابعد من المركز من موضوع ظهوره وجريانه وفورانه لا يجوز غير ذلك بوجه من (الوجوه).. وقد جعل هذه

النظرية مهاداً وتوطئة لتقرير نظرية اخري هامة ، فكشف عن حقيقة غامضة وجلاها جلاء تاماً لم يدع قولا لقائل ولا تعليقا لبحث، وتتعلق هذه النظرية بموضوع المياه العذبة التى تبدو تارة منفجرة وتارة كامنة فى سواحل البحار او فى داخلها ، فقد اوضح المؤلف ان هذه المياه انما تتفجر عذبة من اتيانها الى هذا المكان ، موطن بعيد ، وليست هى من البحر ، ولا البحر منها فهى أجنبية عنه ، وانما تتدفق منه بقوة مفعول منبعها الذى يجعل لها شكلا خاصا وقواما خاصاً ميزته التكتل والقوة التى تحفظ الكيان الذاتى ولو الى امد محدود وفى هذا يقول : « وسمعت بجزائر فيها عيون قوية ماؤها عذب ولا شك ان مادتها ليست من ماء البحر المحيط بها لان سطح مياهها اسفل من سطوح اراضيها ولان ماء البحر ملح وماءها عذب، بل تكون موادها من مواضع بعيدة اعلامنها »

***

ولما بحث عن « العيون » ـ وهو البحث الذى يهمنا بصفة خاصة ، شرح موجبات لكونها وعوامل تدفقها وتقلها ، ووسائل حفظها واستطلاعها وسماها مياه « التراب » فقال فى كيفية لكونها مالا يخرج عما سبق ان فصلناه فى الفصل الذى عقدناه لعين زبيدة وهذا ما قاله « ومن المياه مايفيض فى الأرض الى ان يصل الى تربة صلبة تمنعه من الفيض فيقف هناك فاذا انشىء فوق ذلك المانع مجرى يجرى الماء فيه على قدر قوته وهذا الماء يسميه اهل الصناعة ماء التراب » وزاد الموضوع وضوحا حيث قال فى مكان بعد هذا مانصه : « ومن المياه ماء التراب وهو الماء الذى يكون من الامطار يفيض فى خلاء الأرض حتى يبلغ الى حاجز مسطح ويقف فاذا انشئت القناة فوق هذا الماء جرى بقدر مادته ثم انقطع وقت انقطاعها » .

وهذا النوع من المياه هو الذى عليه معول الري والزرع فى بلادنا ، فجميع مياهها من هذه العيون ، فى جميع اقسامها وحدتها على السواء

* * *

ويقول المؤلف فى الفصل الذى عقده فى تنقل المياه وتسبب ذلك للعمران

وللخراب معاً ، « ان حركات الارض تسبب تحرك المياه وانتقالهـا ، فتظهر عيون وتفيض اخرى ويحصل بذلك عمران فى قسم من الارض وخراب فى قسم آخر تدريجيا » وعاد الى الموضوع فزاده تحقيقاً واوضح ان زيادة الماء عن الاعتدال تسبب الخراب لحصول الفيضان والطوفان المميتين والمهلكين كما ان نقصه عن الاعتدال توجب الخراب لحصول القحط والجرب المميتين والمهلكين »

* * *

واستخراج المياه العذبة من ماء البحر الملح . هذه مسألة حيوية وقد عالجها المؤلف ايضا معالجة عامية سديدة تبرهن على عقل فنى بارع ، وبذلك كشف لنا عن ان صناعة تقطير المياه الملح واحالتها الى عذبة ، قد عرف العرب مبادئها الاوليه فهم مؤسسوها وان كان ينقصهم ماتوصل اليه العلم اخيراً من روائع وسائل التقطير فاذا كانت « الكندانسة » الحديثة معروفه الفضل ، وصانعوها هم الغربيين وعنهم تلقفناها فان محمد بن الحسن الكرخى يشير لنا من وراء سياج الف عام تقريبا بان العرب كانوا من بناة هذا التحويل العلمى قال : واستخراجه ـ اى الماء العذب ـ ان تتخذ آنية من الآنات يكون فى اسفلها ثقب صغار ويكون لها فم قد وصل بانبوبة متخذة من الجلود الرقيقه مشمعة فلا يدخلها الماء فى خرزها ويدلج هذه الجرة بكرة مهندمة قد جعل فيها خيط ممدود فى وسط الانبوبة طوله مثل طولها ويرسل هذه الآنية الى قرار البحر فاذا وصلت اليه مد الخيط الذى هو مشدود فى البكرة التى فى فم الانبوبة حتى يجد الهواء الذى فيها مخرجا فى وسط الانبوبة فيدخلها الماء من الثقب الصغار ثم تخرج الآنية بالخيط الممدود فى عروق مرصتنة [illegible] فيوجد فيها ماء عذب »

* * *

ويعنى المؤلف [illegible] الارض والماء فيفيدنا [illegible] الماء [illegible]
على ظهر الارض من جبال و [illegible] ذات [illegible] علاقة بالمياه المستقرة فى الاعماق

والتى على سطح الارض فهى تحول بينها و بين تغمر هذا السطح ، وهى تجمل بعض العيون قوية و بعضها ضعيفة لاتنقطع و بعضها نزآباقيامع الدهر و بعضها يابساً لاما ماء فيه الا فى قعر عميق جداً .

* * *

العلامات التى نستدل منها على وجود الماء فى جبل اوارض. هذا البحث القيم ايضاً من صميم مطالب المؤلف ، ولذلك نراه يعنى بهعناية خاصة فيعقدله فصولا تترى ، فهو ينبهنا على فائدة الجبال فى الوانها جبال معرفة وجود الماء بها من عدمه ، فالجبال الكثيرة الانداء مثلا غزيرة المياه ، وهذا امر ملموس يقبله كل عقل سليم ذليل المياه التى نشأ عنها . وفي الارضين علامات تدل على المياه المستقرة فى اعماقها ، ويحرص المؤلف على معرفتها اذيقول« من لم يعرف على وجه الارض علامات المياه الخفية فى بطنها كان ناقصاً في صناعته » وفي سبيل الوصول الى هذه المعرفة يضع هذه التعاليم :

١ — الأرض ذات الندى ذات ماء ، وكذلك الارض الحمراء والصفراء فى الغالب

٢ — الصحارى المتصلة بالجبل عن قرب ذات ماء

٣ — الا[illegible] [illegible] المكسوة بالنباتات الكثيرة لا يزرع ذات ماء وخصوصاً ان كانت [illegible] [illegible] الرطوبة

٤ — [illegible] السيول ذات مياه اذا كانت منحدرة بشعاب الجبال والامكنة المرتفعة عنها وليس لها من برح .

والمؤلف اذ يضع هذه القاعدة فهو انما يحيلنا علماً بغزارة المياه فى الاراضي المكية المشرفة التى ينطبق عليها تلك الظاهرة ، ومن تلك المناطق منطقة (جرول) خصوصاً فى ناحية الطندباوى والزاهر حيث مسيل السيل منخفض عما يجاوره ويكادينحصر فى بعض المواقع،فقد يصح ان تحفر بها آبار توازية دفاقة المياه وبما يدلك على صدق هذه النظرية ما قرأناه من ازدهار الزراعة فى منطقة الزاهر ، وما نشاهده من قرب المياه فى منطقة الطندباوي والمسفلة

قريبا من بركة « ماجن » حيث لا تزال توجد بعض البساتين النضرة .

وكذلك الحال فى منطقة العقيق بالمدينة فانها مائية ، وقد قرأ الناس مبلغ ما وصلت اليه من ازدهار فى صدر الاسلام لما صادفت عناية واحتفالا ولا تزال بقايا ذلك الازدهار ماثلة فى بعض مناطق العقيق ، اما المياه فهي قريبة جداً قرباً مدهشاً جعل من بعض انحاء تلك المنطقة ، منطقة مياه احساء لا تزال مشاهدة حتى الآن خصوصاً فى النقطة المحيطة بذى الحليفة التى تسمى للآن بالحساء .

ومن علامات وجود المياه فى باطن الارض وجود دوى باعماقها وشعابها اذا وجد هنالك ندى وعشب ويقول المؤلف ان من دلائل غزارة المياه بارض وجود بعض اعشاب معينة بها كالبقلة الحمقاء (الرجلة) وعنب الثعلب ، والبردى والحبق النهرى ، والحماض ، وكرفس الماء ، والعوسج الدقيق القضبان ، والقصب ولسان الثور والحرشف وعنب الحية والليف والحلفاء الخ

وذلك لأن هذه الاعشاب لا تعيش الا على الماء ، فوجودها فى برية دليل على وجود المياه التى تعيش عليها ، والمؤلف اذ يقرر هذا لا يقرره على عواهنه او نقلا عن القدماء او المعاصرين بدون برهان تجريبى مقنع ، فهو انما اعتمد فى تقرير هذا الراى على المشاهـدة المتكررة والتجربة المحررة كما صرح به فى كتابه مرارا وتـكرارا .

للبحث صلة — عبد القدوس الأنصاري

الخاصمات

الخاصمات تسمم الجسم ، فاذا غضب الانسان أخذت بعض الغدد فى جسمه تنفث السم بكميـات كبيرة ، فيتهيج القلب ويتلف عدد كبير من الخلايا .

وبعض الناس يفتشون عن الخصومات ويجدون فيها لذة ، وسبب ذلك ان التهيج الجسدى يخدعهم فيظنونه نشاطا وقوة ، ولـكنهم لا يدركون مبلغ الضرر الذى يؤدي اليه هذا التهيج .

حول تصدير ادبنـا

— ١ —

رأي الأستاذ السيد على حافظ أحد صاحبي جريدة المدينة المنورة الغراء

حضره الفاضل رئيس تحرير المنهل الاغر المحترم

بعد التحية : لقد تأخر جوابي على استفتاء المنهل ، وما انا بمريد ذلك ، ولـكنى اصدقك ولامفر من الصدق ، فقد حاولت غير مرة الـكتابة اليك وخصصت لهاوقتاًفلم اوفق ، ولعلموضوع الاستفتاء كان من عوامل التأخير او كان من عوامل عدم التوفيق لاادرى ، وعلى كل حال فقد كانت المحاولة ، وكان التأخيرفعذراً

والآن وقد مضى من هذه الليلة نصفها ، وبدأت التهم النصف الآخر ، وانا اسمع للصبا شهيقاً وزفيراً ، واشعر بتياراته الباردة المثلجة المرسلة من ثقوب الروشن تمس يدى ووجهى مسـاً رفيقاً ، وتلعب بضوء السراج ، وتعبث بهذه الصحيفة البيضاء التى تطالبنى بتدوين جوابى لك

فى هذه الآونة وضعت استفتاءك بين يدى معتزماً الـكتابة اجابة لطلبك واليك

الادب فى بلادنا — ياالستاذ — معذورحيث لم يتجاوز آفاق البلاد فهو لم يبعث للحياة والبقاء عندنا حتى يصلح للتصدير ، وما اشبهه بالرجل الغريب الحـائر الذى يتجول فى الطرقات فلايجد منفذاً ولاملجأ وهو اذالم يجد هادياً للطريق « وقائداً للتوفيق » انتحر وقبر ، فى لجة من الحيرة فلوكان لنا ادب دسم يصلح للبقاءلرأيته صادراً دون ما كانمه ولرأيته مرغماً الآذان على الاستماع ، والقلوب

على الوعي ، ولشاهدته مجتازاً بلادنا الى البلاد العربية المجاورة ، وعابراً آفاقها الى الاقطار الاخرى ليعد فيها للترجمة والنشر والاقتباس ، كما هو الشأن فى الآداب الحية الاخرى التى نراها تصدر

فالادب يااستاذ اذالم يتغلغل فى صميم الحياة وجميع نواحيها ويوجهها لخير الناس وخدمة المجموع اعتقد انه ليس بأدب يستحق النشور والبقاء والتصدير

فاذا كنت تبحث عن ادب للتصدير فهات لى ادبا دسماً حياناضجاً مخلصاً وانا زعيم بتصديره لاعلى متون الماء واكتاف الهواء بل على كاهل الطاقة الذرية المدهشة وانا زعيم باجتيازه الاطلانطيق ، والهادى والمحيط . ولكن اين هذا الادب منا ؟

انا لااقول انه لايوجد لدينا ادباء ناضجون قديرون على انتاج الادب الحي ولااقول ان ادب البلاد المجاورة الذى يغمرنا الآن كله صالح للبقاء والتصدير ، فقد يدعوك بعض هذا الادب المصدر الينا الى القيء فى كثير من الاحيان ، ويسمو بروحك بعضه ، ويساغ فيهضم ، ويفيد . ولكنى اقول ان الادباء الناضجين لدينا يعوزهم الصراحة والجرأة حتى ينتجوا ادباً حياً صالحاً للتصدير والله يرعاك .

— ٢ —

رأى الاستاذ محمد طاهر زمخشرى

لعلك أيها الأستاذ أردت بهذا السؤال ان تثيركوا من النفوس المكبوتة . . أتريد ان تخرج بنا عن ربقة القيد ، فنقول الكلمة الصريحة التى تثخن جراح زمرة كتابنا وأدبائنا وشعرائنا أول ما تنطلق .

فالأدب هزيل ضعيف لافى مادته وأسلوبه ولكن فى روحه وقوته ، الأمر الذى جعله غير معترف به حتى فى هيئتنا الاجتماعية ، اذ ليس له قيمة معنوية رغم مجالدته وصموده تلك المجالدة التى أرهقته لأنها لم تنظم اهدافه ، بل لم يستخدمه أحدنا فى هدف معين يعود بالصالح على المجتمع والوسط . .

لذلك لم يعرف من أدبنا الاشذرات بلغت الذروة فى الـكمال من حيث الجودة ومتانة الأسلوب وغزارة المادة ، ولـكن لم يضمن لها البقاء فما هى الا صدى خافت يتردد حينا ثم يخبو تدريجا الى حيث ينكمش على نفسه ويتلاشى !!

هذا وان دورة نمائه بطيئة لعوامل كثيرة تماسكت وتراصت فقامت حوله كالنطاق حصرته فلا يقوى معها على انطلاق . .

وأهمها قلة وسائل النشر ، وعدم التجانس بين الأدباء المجيدين مع وفرة عددهم فلو وجدت وسائل النشر وتهيأت الأسباب لوجد الأدب واحة خصبة تضمن له أول ما تضمن النماء المطرد ، ويجنى من وراء ذلك الرواج الذى يساعده على ان يكون فى المكانة المرموقة، فيصبح معها نافعا مجديا، ومخصبا منتجا

إننا فى حاجة الى تثبيت اقدامنا فى الوسط والبيئة، قبل التصدير فلو سايرنا رغبة القارىء فى عرض الموضوعات التى يستسيغها ويحلو له الأصغاء اليها لربحنا الصفقة ، ولتمكنا من ارهاف هذه الأذن لسماع ما نريد ان نقوله ثم نرتفع بمستواه تدريجيا الى حيث يستطيع ان يهضم كل ما يستمع اليه مهما ثقل هضم ذلك على أدراكه واذا كان العضو يقوى بالمران فان الأدراك تهذبه الممارسة !

فهذه وسيلة نوسع بها أجواء ادبنا الأقليمى فيصبح مدوي الصدى مجلجلا يتردد صداه فى صميم حياتنا ووسطنا ، وحياتنا ليست حلقة مفقودة بالنسبة . للحياة العالمية العامة ، فكثيرا من الأقاليم تتعطش الى سماع اخبارنا وترهف الأذن وتحماق البصر متطلعة مستخبرة عن مقدار حيويتنا بحكم المجاورة ، وبحكم المصلحة المشتركة .

وأدب كل اقليم هو الرسالة المفتوحة، فمصر التى اصبح لها حق الأستاذية فى الأدب العربى لم تفكر حتى الآن فى موضوع تصدير أدبها الى الخارج ولـكن أدب مصر يعمل لحساب المجتمع المصرى، ألا ان الافق وسيع ، والصدى مدو ، فنحن وأمثالنا عالة عليه لأن مادته قوية تصلح فى كل زمان ومكان .

وما معنى التصدير غير الصدى ، فأين صوتنا الذى يمكن ان يتجاوب صداه وأما ان هنـاك أدباء وصلوا من الجودة بحيث تتوفر فيهم كل المؤهلات

ليكون نتاجهم الأدبي صالحاً لكل بيئة ووسط فهذا مالا أشك فيه فهو صالح للتصدير كل الصلاح ، هذا اذ احسن توجيهه ، وأملنا عظيم فى دورة محافتنا الجديدة ، وما ستقدمه من خدمات موفقة ناجحة .

— ٣ —

رأي الأستاذ عبد الغفور عطار

يسأل الأستاذ الانصاري ـ صاحب هذه المجلة ـ عن أدبنا وهل يصلح للتصدير وكيف يصلح ؟ ويظهر لى من سؤاله أنه يراه غير صالح للتصدير ، ولهذا فقد أردف بالسؤال الثاني « وكيف يصلح ؟ » بل زاد فى رسالته الى : « وإذا كان لايصح فكيف يصلح ؟ » فهو يري عدم صلاحه .

والاستاذ تشاءم فى سؤاله ، وأظن أنه لم يرد أن يقيدنا برأيه وهو من نعرف حبا للحرية الفكرية ، وإلا لما استطلع الآراء ، وللاستاذ رأيه ، أما أنا فأرى أن لدينا أدبا صالحاً للتصدير إلى كل الممالك التى تتخذ العربية لسانا وقلما ، فما نحن فى قافلة الأدب بالمتخلفين عن ابناء العرب كلهم وان كنا لا نأتى فى الطليعة

• إن لدينا أدباً يصلح للتصدير ، وليس كل أدبنا صالحا له ، فعندنا من الشعر والنثر مايسمو الى الذرة المرموقة التى وصل إليها كبار الكتاب والشعراء ، ولايعوزنى الدليل على هذا .

فسوريا والعراق وكل بلد ـ غير مصر ـ متخلفة فى ميدان النثر الفنى ، وما أظن كل كتابها يمتحون مما يمتح منه العقاد والمازنى وهيكل وطه وقطب والزيات ، وإن كان فيهم من يمتح متحهم ولكنه لايصل إلى المنزع الذى يصلون اليه لنقص فى الثقافة أوفى معدن النفس الأصيلة المطبوعة

وأين فى البلدان العربية كلها مثل هؤلاء

• أما الحجاز ففيه كتاب تدنو أساليبهم من أساليب كتاب مصر الافذاذ الذين استطاعوا أن ينهضوا بالنثر والشعر نهضة لم تشهدها العربية فى ماضيها فى قرن واحد لا فى القرون كلها

وليس غريباعلى أدباء الحجاز أن يجودوا الشعر والنثر وقدقرب العلم الأبعاد فايلقى فى مصر وغير مصر من محاضرات وخطب نسمعه ونحن فى مكة وما يكتب فيها يقرأ بعدثلاثة أيام فى مكة وهي المدة التي تصل فيهاصحفنا إلى المدينة ، فكأن مصر والحجاز وطن واحد من الناحية الجغرافية ، ولانغالى إذا قلنا إن المطابع والأذاعة والمواصلات السريعة قضت على الحدود الاقليمية محت المسافات

وأدباء الحجاز لايتقنون اللغات الأجنبية فلا تزحم ثقافتهم العربية ، فهم مضطرون الى القراءة والدراسة ولاتنفس لهم غير الأدب المصرى على الأخص والأدب العربى على العموم يلتهمونها التهاما ، وأصبحوا يعرفون عن أدباء مصر أكثر ممايعرف المصريون أنفسهم عنهم ، لأن هؤلاء تتوزع أوقاتهم ثقافاتهم الامم الاخرى ، أما الحجازيون فلا

وليس أدباء الحجاز طلاب تسلية يريدون تزجية الفراغ وإنماهم عشاق فن يريدون أن يفهموا الحياة ويكشفوا عن ضلالاتهاويغوصوا فى أعماقهاويسبروا أغوارها ويشهدوا موا كبهاويروا مافيها من صور ومشاهد وآلام وأحلام

وهم أحرار الفكر يمتازون بالسماحة والطيبة ورجاحة العقل وسلامة النية ونبل الضمير فلا يندفعون مع المغرضين وانما يقفون كالحكم العدل لايضلهم عن الحق شيء ، ويتقبلون نتاج الفكر قبولا حسنا ويحتفلون به ايما احتفال

ولعل الفراغ الذى لديهم أتاح لهم الدراسة والتحصيل والتعمق وقراءة كل ماتقذفه المطابع العربية من غث وثمين ، حتى قضوا عديداً من السنوات وهم يركضون فى الطريق قراءاً حتى أطاعهم القلم فكتبوا اوكتبوا ثم اجادوا فيمايكتبون وينظمون

وما أظن احداً ينكر استعدادهم للادب الصحيح ، وادمانهم قراءة الأدب ـ قديمة وحديثة ـ وذلك ـ ولاشك عندى ـ شقق لهم طرق الكلام والتعبير وحسن أسلوبهم ؛ ومنحهم الفرصة السعيدة ليدخروا اما يكون لهم عوناوزاداً وقد أمسكوا بالقلم يفصحون عما فى أنفسهم

بل وما أظن أحدا ينكر تأثير الأدب الجديد فيهم وتأثرهم به

نصل من كل هذا إلى أن معدن أدباء الحجاز المطبوعين نفيس، وانهم تلقوا الأدب الجيد عن رجاله الأفذاذ، فهم ـ بعد هذا ـ أدباء بحق تلقوا كثيراً من المعارف الانسانية باحساس منهوم وفكر صاف، ودرسو انتاج القرائح درس الناقد النزيه الذي يطيبه الحق وحده.

واذا قلت أدباء الحجاز فانما أقصد أفرادا لا يتجاوزن العشرة، أما غيرهم فاما أن يكونوا ناشئين أو شداة أو أدعياء، وهم كثير ليسوا من الادب الجيد في شيء.

وفي ادب هؤلاء العشرة ما يصلح للتصدير فللسرحان والعمودي والفقي والقنديل شعر يستطيع ان ينهض على رجلين قويتين كما يقف شعر بعض الشعراء البارزين في العالم العربي، بل استطيع أن اقول: أن عندنا شعراء إذ ارزن بكثير من الشعر العربي الحديث لرجح به ولو كان الميدان رحبا لأقمت الدليل على ذلك بالنماذج التي تحت يدي، غير أن هذه مجلة لا تتسع صفحاتها المعدودات لأكثر مما اتسعت الآن

• أما النثر الفني فقد اجاده ادباء الحجاز إجادة طيبة، وان كانت أرواح العقاد والمازني وطه وهيكل تطل من بين كتاباتهم، ولعل ذلك من الادمان الطويل لقراءتهم ومن الألفة التي مضى عليها أكثر من عشر سنين لهؤلاء الأدباء العباقرة، إلا أن أدباءنا لم يفنوا فيهم بل لأساليبهم خصائص وسمات تدل على شخصياتهم.

ولهؤلاء الجيدين ادب يصلح للتصدير الى «الخارج» وأعتقد انه سيجد هناك إقبالا وحفاوة.

وإني لا أقول ـ هذا القول ـ ارتجالا، فلقد درست أدب العراق وأدب الشام وأدب مصر دراسة تمحيص ونقد وموازنته فخرجت منها بأن لدينا نثراً جيدا أرق من نثر العراق ومن نثر كثير من كتاب الشام ومصر

كنت قبل أيام أقرأ إحدى سنوات المكشوف الصادرة ببيروت فلم أجد فيها ـ على كثرة كتابها ـ اديبا واحدا يسمو سمو العقاد أو المازني أو الحكيم

والزيات ، بل لم أجد كاتبا واحدا مطبوعا ، وهذا إذا استثنينا ميخائيل نعيمة وخليل هنداوى وشاعرين أوثلاثة .

أما عندنا فان أدب المقالات ممتاز جيد ، وأدب القصة قد تطور تطورا سريعا مشهودا فى سنوات الحرب ، وقد اطلعت على قصص استطاع كتابها أن يوجد الجو الفني الملائم لها فى أسلوب طبيعى بعيد عن الصنعة والتكلف ووفقوا إلى أن يجعلوا أسلوبهم فى حياته وقوته وحركته مساقا لحياة الحادثة أوالشخية وقوتها وحركتها

ومن كتاب القصة الأستاذ سعيدالعمودي ولديه أقاصيص رائعة ، وعزيز ضياء ولديه رواية أو ثنتان ، ومحمد عالم الأفغاني . ولديه مجموعة قصص ، ومحمد علي مغربي وله اقاصيص ممتعة ، وكلها مخطوطات ، ولووجدت السبيل الى الظهور لكانت مما يصلح للتصدير واماكتابة التراجم وتحليل الشخصيات ونقدها فقد استطاعت أن تسير فى طريق النجاح بخطى واسعه فيها كتب قيمة والفيض أبادي للانصارى ورجالات الحجاز للفلالى

أما النقدالادبى فهو موجود ولكنه خليط بالمهاترة، ولو تجرد منها ومن الهوي لقدم نقادنا للعربية زادا فكريا دسما خاليا من الأدران لدينا فى فنون الأدب شعراً ونثراً — مايصلح للتصدير ، ولكنه مخطوط موءود ينتظر البعث والنشور ، أماما نشرفلايصح أن يصدر شيء منه لانه غاب هزيل ، وليس — هو إلا محاولات بدائية فى فن الانشاء أو « تمارين »

أما المؤلفات العلمية أوالتاريخية المطبوعة فبعضها صالح للتصدير وا كثرها لايستطيع أن يتجاوز ثغر جدة ، أما المخطوط منها فا كثره صالح للتصدير

بعد كل هذا نستطيع أن نؤكد أن لدينا أدبا صالحا للتصدير إلاأن الطريق غير ممهد وغير أمين حتى تسير قوافلنا الى الخارج موقرة ببضاعتنا ليراها أهي مزجاة أم جيدة

وماينقص أدبنا غير الدعاية ، فهى وحدها التى أخفتت صوت أدبنا الحى ، ولو رزق الدعاية الطيبة والاعلان الحق لبرز الى الوجود واحتل مكانه بين آداب الامم العربية ، ولا متتح اعجاب القراء فى كل مكان

ولو رزق أبادؤنا ناشرين كالحلبي ومصطفى محمد ومكتبة المعارف لعرفهم

ابناءالعربية فى كل بلاد ، ولورزقوا التشجيع من زعماء الأدب الجديدلنافسوا غيرهم المكانة والصدارة وللتبعة ـ هنا ـ شقان شق على « الخـارج » الذى أهمل مهبطالوحى وأنسى ذكره ، وشق على أدباء الحجاز أنفسهم الذين آثروا الخمول والكسل والبقاء حيثهم لايبعثون بنتاجهم الأدبى الى عالم النور

ولـكنى متفائل بالمستقبل حيث يتاح لنا أن نتاجرأدبيامع الأمم العربية فنأخذ منهم ونعطيهم وما أظن ذلك اليوم ببعيد .

٤ — الشيخ محمد الطيب الأنصارى

١٢٩٦ هـ — ١٣٦٣ هـ

وكان رحمه الله طوالا اسمر اللون مستطيل الوجه، اقنى الانف وفى فتحتى انفه سعة ، عريض الجبهة ، واسع العينين ادعجهما يشع منهما بريق العبقرية وينمان على نبل وطيد وعزيمة جبارة وصلاح كمين ؛ وكان خفيف العارضين خفيف الذقن ، خفيف شعر الحواجب واسع الفم ، متوسط حجم الجمجمة ، وكان دقيق الاصابع ، نحيف الجسم .

ومن اخلاقه التواضع والحنو على البؤساء وسلامة الصدر والزهد فى متاع الدنيا ، وكان كثير العبادة وتلاوة القرآن فقد كان يحفظه عن ظهر قلب وكان صوته فيه رخيما طالما اشجى السامعين بتلاوته له حينما يمضى هزيع من الليل ، ومن دأبه القيام فى آخر كل ليلة فيتوضأ ويتهجد حتى ينشق عمود الفجر فينزل الى المسجد النبوى ليصلى فيه الصبح مع الجماعة وكان حريصا على ان يصلى فى الصف الاول فى الروضة الشريفة ثم يجلس يتلو ما تيسر من القرآن والدعوات حتى تشرق الشمس فيصلى الضحى ثم ينقلب الى بيته بعد ان يدرس بعض الطلاب ويتناول طعام الفطور بين اكداس الكتب ، وكان قليل الطعام بسيطه الى الغاية ، وكان عطوفاً على اهله وذوى قرباه يغمرهم بفيض بشره وبفيض احسانه ، لا يمسك عنهم فلساً ولا درهماً ولا ديناراً ، فما دخل بيته من النقود فهو يدخل ليتفرق على المحتاجين من الأقرباء والطلاب والقاصدين وكان لايترك صلاة الجماعة بالمسجد النبوى ما مكنته صحته من ذلك وهو معتكف ليل نهار ، فاذا صلى الفروض والنوافل به واظب على التدريس فيه ، ولا يعود بعد الظهر للغذاء الى منزله الا متأخرا ، ولا يعود اليه فى الليل الا

بعد ان تغلق ابواب المسجد النبوى ، وحينما يؤوب الى البيت فليس للراحة يؤوب فهنا ايضاً طلاب ينتظرون دورهم من التدريس وهكذا الى نهاية ثلث الليل الأول . وكانت اوقات دروسه تشمل سائر الاوقات فيدرس بعدالفجر وبعد طلوع الشمس وقبل الظهر حيث كان مدرسة فن التوحيد بالمدرسة السعودية ويدرس بعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء بالمسجد النبوى

وهكذا وهب نفسه وصحته للعلم ، الى آخر قبس من هـذه الصحة . . وكان حريصاً كل الحرص على الموت فى المدينة والدفن فى البقيع ، ولذلك لا يريم عنها الى بلد اخرى اللهم الا مكة حينما يهم بالحج فاذا اتم مناسكه آب الى المدينة سريعاً وقد حج خمس حجات. .ولا يزال الناس يذكرون تلك الازمة الخانقة التى جثمت على المدينة ابان الحرب العالمية الأولى ،فقد استمرت زهاء اربع سنوات ، وفقد كل شيء يسمى غذاء فى المـدينة تقريباً وبلغت قيمة الرغيف المسود الضئيل الذى لا يزيد عن تدويرة السبابة مع الأبهام،الى ريال اي خمس جنيه ذهب ـ في تلك الازمة وفى ذلك الـكرب الخانق وفى ذلك الظرف العصيب لم يشأ الشيخ ان يغادر المدينة مطلقاً ولو لا شفقة منه على الصبية الصغار الذين كانوا يتضورون جوعاً بين يديه لمكث فى المدينة الى ان تفيض نفسه فيها او يقضي الله امراً كان مفعولا .

وحينما اشتدت عليه وطأة المرض الأخير وعجز الطب الموجود فى المدينة عن مقاومة داء «انحلال الاعصاب» الذى اناخ عليه نتيجة اجهاده لجسمه وعقله فى هذا الظرف العصيب ايضا اشار عليه بعض الأحباء والخلصاء بأن يسافر الى مصر لأن العلاج اللازم هنالك أوفر منه فى المدينة،وقد قابل هذه الاشارة بالرفض البات . ذلك لأنه قد عقد النية ان لا يفارق هذا البلد الحبيب الى قلبه خصوصاً فى ساعات دنو الخطر . . وكذلك نال أمنيته فمات بالمدينة عن سبعة وستين عاماً ، وكانت وفاته فى الساعة الثانية والدقيقة ٦ فيهما من يوم الأثنين الموافق ٧ من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٣ هـ ودفن فى عصر ذلك اليوم بالبقيع فى الركن الجنوبى الشرقى منه .وقد روع الناس بوفاته وشعروا بهول

المصاب ، واشترك فى تشييع جنازته الى مقرها الأخير جم غفير من مختلف الطبقات . ورثاه الشعراء بقصائد تفيض بالأسى والالتياع ، وكانت الصحافة اذذاك محتجبة بأزمة الورق التى سببتها ظروف الحرب العالمية الثانية. وكانت جريدة ام القرى الرسمية هى التى تصدر وحدها اذ ذاك ، وقد نشرت عنه كلمة مؤثرة نوهت فيها بفضله فى احياء العلوم. وقد سكبنا نحن دموع الحزن الفياضة لفقد هذ الوالد الوفي العزيز ، فقد كان له علينا سنام الفضل بعد الله سبحانه وتعالى ، تربية وتعليما وتقويما . رحمه الله . . رحمه الله . .

* * *

وبعد فهذه سيرة رجل قضى عمره فى سبيل احياء العلم والثقافة وقد دلف الى ربه الكريم ناعم البال قرير النفس راضيا مطمئنا ، منشرحا مستبشراً ، غير آسف على فراق الدنيا ، محتسبا الاجر الجميل عند من لا يضيع لديه اجر من احسن عملا .

وقد أحببنا ان نسجل سيرته غير مغالين ولا مداجين ارضاءاً للتاريخ ولتكون نبراساً للمترسمين فان فى سيرته مطالع نهضة جديدة بالاستقراء والأتساء . . وحسبنا اننا قد أرضينا التاريخ باماطة اللثام عن سيرة احد اعلامه وحسبنا اننا قد ارضينا ضمائرنا بالقيام ببعض ما يجب علينا لهذا « العلم » الراحل العزيز علينا من دراسة وجلاء وتحليل

ابو نبيه

كل يد امتدت . . .

كان احمد بن طولون كثير الصدقات ، وكان الموكل بتوزيع هذه الصدقات خادماً له يدعى سليما ، فقال له سليم يوماً : أيها الأمير انى أطوف بالقبائل وأدق الأبواب لصدقاتك ، وان اليد لتمد إلي وفيها : الحناء وربما كان الخاتم والسوار الذهب ، أفأعطى أصحاب هذه الأيدى أم أرد يدى عنها ؟ فاطرق طويلا ثم قال : كل يد إمتدت اليك فلا تردها !

الشيخ الفلاح

هبط الشاعر ذات اصيل مع صحبه الى وادى ابراهيم فاذا حقل انيق رابض بين الجبال الدكن الجرداء يتصل طرفه الاقصى بفم الوادى ، واذا بالبستانى شيخ مديد القامة تبدو عليه سيما الصحة والجد والغبطة واقفا فى وسط ذياك الحقل يصرف مياه جداوله بمجرفته وهو فى اثناء ذلك يشدو بالنشيد الحجازى القديم (المجرور) ذى النغمات الشجية العذاب ، فاوحى ذلك المنظر والسمع الى الشاعر هاته القصيدة !

رأى الزرع مخضراً بحقل منضد — أراق به المجهود فى الفكر واليد
زمردة خضراء قد نصبت على — منص لجين فى اطار معسجد (١)
ترى الماء إذ ينساب فى جنباته — كمقد من (الألماس) فى كف مرعد
وقد بسطت شمس الأصيل شعاعها — عليه فرف الحسن فى زهرة الندى
وللطير فى أوكاره حفلاته — فما بين مزهو وبين مغرد
تماوج فيه (الأب) ريان ناضرا — إذا جزا علاه تسامق فى غد
وللاثل فى حافاته وقفاته — بقاماته الهيفاء فى كل مرصد
فما شئت من جو زكى معطر — وما شئت من حسن وظل ممدد
تطل عليه من قريب شواهق — لقد جردت م العشب كل التجرد
أرادت لتضفى حسنها متجرداً — على حبها الحقل الجميل المورد
وأعجب ذاك الشيخ بالروض يانعاً — حفيلا بزرع سندسى منضد
هنالك قام (الشيخ) يرتاد حقله — ويرسل فى ارجائه نظر الشدى

***

اذا هو خاض الماء والماء دافق — بمجراه وسط الحقل رنت سلاسله

---

(١) تصوير لمنطقة هذا « الحقل » فهو أخضر أفيح على تربة بيضاء ناصعة يحيط بها الوادى ذو اللون الذهبى .

يصرف ذاك المـاء تصريف حاذق ببستانه كيما تفوق محاصله
وغلمـانه تبدى نشاط مدرب تطارد طيراً لا تكف تنازله
لقد كرس الشيخ الوقور حياته وآماله بالحقل تزكو سنابله
فليس له شوق الى أى منصب وليس له هم يبيت يشاغله
وان يك هذا الناس جماع ثروة فثروته بستانه وحواصله
وان يك شيخا قد تقاعس عمره فما ذاك بالخطب الجليل يصاوله
أليس يرى هذا الذي هو رابض امام محياه تسامت جنادله [1]
وان يك من أقرانه من تقدموا وراحوا ولم تطبق عليه عقابله
فان له من (سدرة) الحقل سلوة فقد مكنت رغم الزمان تطاوله

***

بحسبك يا (شيخ الفلاحة) جنة بها الورد ريانا به الزهرات
بحسبك يا (شيخ الفلاحة) روضة بها الغرس فينانا به الثمرات
فما فى حياة النـاس أهنأ عيشة وأهدأ بالا (والحياة ترات)
من (الحارث) المحظوط يحرث حقله وتسمق أشجار به نضرات
ويأكل من (كد الجبين) ممتعا وتنعشه نسماته العطرات
يحدق فى دوحاته ونباته فتبهج عينا تلكم النظرات

***

على انه (يا شيخ) انت الذى لقد تسامت بك الأوطان فى سائر الدنيا
بسعيك تحيا النفس والأهل والألى يرومون فى تسيارهم درك العليا
تزين بك الأرضون بعد اغبرارها فتحيا وقد كانت قبيلك لا تحيا
فأنت (ابو النهضات) فى كل أمة وان طمر الأجيال فضلك والسعيا

مكة — الشاعر المجهول

---

(١) أي جبل أبى قبيس .

قصة مسلسلة

الكأس الأثرية

— ٥ —

بقلم الأستاذ محمد عالم الافغاني

ووضعت الكأس فى جيبى ، وبدل أن أعدو لأصل إلى المدرسة فى الميعاد المحدد ، يممت صوب دار سمار

قام بدور الوسيط فى أكثر ما ابتاع عمى من قطعه الأثرية وطرقت بابه ، وسرعان ما نزل يسأل من الطارق فلما تبينني استفسر عما أريد ، فأسررت فى أذنه كلمات وأعطيته الكأس الصغيرة ، فأجاب بصوت عال :

— حسناً ... مر على دارى عقب انصرافك من المدرسة ولما عدت اليه فى أصيل ذلك اليوم استقبلنى باشا وهو يقول :

— لقد أعجب عمك بالكأس الأثرية .

— وهل أريته الكتابة . . .

— نعم . . . نعم . . . بكل تأكيد

— كم دفع لك من ثمن لها

— خمسة عشر ريالا ، عشرة منها لك والباقى ... فقاطعته فرحاً :

— حسن ... حسن عشرة ريالات :

وناولنى عشرة ريالات فوضعتها فى جيبى ، واتخذت سبيلى إلى البيت ، وقد تملكنى سرور غامر على أنى استطعت أن أفى بالوعد الذى قطعته لسميحه إلا اننى احسست أنى خدعت شخصاً وارتكبت جريمة لأول مرة فى حياتى وحدثت نفسى أن هذا الشخص يجب أن يخدع ، لأنه انانى أشر ، استولى على

اموال ابى لخال بيننا وبينها ، وفرض علينا حياة قاسية لارحمة فيها ولا شفقة .

ما كان يضره لوحادمرةفى عمره عن مبدئه السقيم فأعطى سميحة ريالات خمسة لتفرح بها يوماً :

لكنه ذلك المتحجر الذى يفرض علينا شحه الصارم فرضاً إذن ليست بخديعة تلك التى يستخلص فيها المرء بضعة ريالات منه .

إلا أن هذا القليل ما كان ليخفف من أشجانى والآمي فقد شعرت أنى انحططت عن ذلك المستوى الذى كان يشبع كبريائى، وأننى فقدت كل مقومات الحياة بل وكل رغبة فى الحياة ، وأمسيت هيكلا من آثام تعصف به الالآم ، ورأيت زميلين لى يتحادثان فى نجوى ووجوههما ينطقان عن سريرتهما البيضاء، فوددت لو كنت مثلهما ساعة من زمن ، لما كان لى أمل سواه فى حياتى إلا أن ذلك كان بعيداً ، بعد الراحة والطمأنينة عن نفسى ...

آه لو أجد من يعيدنى لحظة إلى عالمى المفقود اوأن يرجع عذوبة الصفاء ، دقائق إلى قلبي الملوث بأدران الخيانة والغدر لبذلت له حياتى من غير أن تتملكنى الحسرات فى يوم من الأيام ، مالى ولسميحة ، لو صدفت عنها لنسيت يوماً ما أنها طلبتنى شيئاً ، لم أجبها فيه ، ولكننى أنا البائس لن ينسينى الزمن الدائر ذلك اليوم الذى بعت فيه نقاوتى بدراهم معدودات ، لاتسمن ولاتغنى من جوع وهكذا اوصلت الدار بائساً محطما ، وتحاملت على نفس فصعدت حيث أمي وأختى كانت فى انتظارى . وما أن رأتنى سميحة ، حتى تعلقت بى وهي تصيح :

— اخى .. حبيبى . . أخبرنى هل أتيت بالنقود . فأخرجت النقود من جيبى ، ووضعتها فى يد أختى ، فابتسمت فرحة جذلى وقالت أمى :

— هل اقترضتها من احد فلم أجبها ومضيت إلى غرفتى لا ألوى على شىء ولحقت بى امى وهى تسأل منزعجة

— مابك — ياابنى — اراك متغيراً

وماكاد ابراهيم يصل الي هذا الموضع من قصته ، حتى نقر باب الغرفة ؛ فبارحنى ، وعاد بعد قليل وفى يده طبق فوقه ابريق وبعض الفناجين، فسكب

الشاي فى فنجانين قدم لى أحدهما ، وأبقى الآخر لنفسه وعمدت إلى الصمت الطويل وتركته يقص كما يشاء ، ينفس عن أعصابه الرهق ، وأخذ رشفة من فنجانه ثم استطرد : وآوى كل خال تلك الليلة الى فراشه ، إلا أنا فقد تأبى النوم على جفونى ، فجلست فى الشرفة استشف المبهم من الأشياء فى ليلة حالكة إلا أن ظلام نفسى كان أحلك وأدهى ، وتركز تفكيرى فى شىء واحد لا يتعداه وهو التفكير العاجل .

هل اعترف لعمى بأنى خدعته ، مستغلا طيبة قلبه وسذاجة نفسه . ترى ماذا يكون موقفى بعد ذلك

هل يبقى لحياتى معنى وغرض وهدف ، أم أمس شبحاً تائهاً فى بين الحياة ومفاوزها .

ما الذى يقومنى بين ابناء جنس .

أليس شرف وضميري ومثلى . فاذا فقدتهم جميعاً فقد خسرت الايمان بنفسى وتعساً لمن يهيم فى الحياة بغير ايمان . .

إذن ما السبيل الى التفكير عن سيئاتى .

هنالك استطاعت نفس أن تجد حلا أرضانى إلى حدما سأجعل عمى يكثر من اساءتى ... سأثيره ... سأجعله يستوفى ثمن خديعتى كاملا لا نقص فيه سأرغمه على أن يقذع فى شتمى ، وأن يكثر من ايلامي لأ كف عن حدبة انحدرت إليها من غير روية وتدبر .

وسمعت سعال عمى وهو يشق سكون الليل ، فتصورت هذا الشيخ الفانى المصاب بشتى الأدواء يخاتله شاب قوى متماسك لا يشكو ببدنه مرضاً . . . فأحسست أن كل نبرة من نبرات سعاله انين متواصل ، يبث الى الله ضعفه وتهافته ، فتصورت فى جلاء ذلك الدرك الذى ترديت اليه من شاهق . .

ولا أعلم كيف غفوت وكيف صحوت في اليوم التالى حين دعانى عمي وصعدت اليه فأجلسنى بجانبه وأنا جامد كالحجر الصلد ، لا أعى من حولى فأخرج تلك الكأس وأرانيها قائلا

— أظن — ياابراهيم — أن هذه خير قطعة أقتنيها، فقد قرأت عليها بالجهر كتابة مجهولة ، أخالها تعود إلى عهد سحيق . فلم أجب اذ كنت افـكر في ان اختطف الـكأس من يديه المعروقتين ، وألقيها بملء قوتي خارج الدار ،إلا أن الجبن عاودني ، فارتفعت يدي في عجل ثم ارتخت ، فسألني في قلق

— مابك — ياابراهيم — اراك تنقض ... اتشكو علة

أجبته بصوت خاو من كل معنى .

— كلا — ياعمي — لست اشكو شيئاً

فقام متهالـكا ، وفتح صيواناً زاخراً بالأدوية وأخرج منه حبة كنين واخرى اسبريناً وعاد يقول :

— ابراهيم ... ابلع ... ابلع هذه ...

وتصورت انتصار عمي جلياً ، فهو يعطف ويشفق على يضيف إلى الآمي الآماً ، والى اشجاني اشجاناً . . .

إنه لانتقام مرعب مهول ...

حسناً ... سأبدأ في اثارته ، لأنقاص ثمن الختل والخداع فقمت عليه قائلا بصوت مقبور وأنا أرتعش .

— عمي ... أنا اكرهك ... اكرهك من قلبي ثم ارتميت على الأرض من اعيائي وخف عمي بضعفه — إلي وهو يتمتم

— انهذا الولد مريض ... إن هذا الولد مريض

ومضت أيام وأنا لا أجسر على رؤية عمي ثم أخبرتني أمي، انه مرض ولزم فراشه ، ومرت اسابيع انحطت فيه قواه اشرف فيها على نهايته ..

وفي يوم — اذكر انه كان جمعة — استدعاني عمي، فلبيت طلبه ولما دخلت عليه الفيتة شبحاً من الاشباح متمدداً على سرير ضخم .

فأخذت يده الناحلة في يدي وقبلتها في رفق فقال بصوت واهن متقطع .

— اجلس ... بجانبي

— فلما أطعته أردف :

— ابراهيم . . أنا أعرف انك لم تزرني خجلا من كلمتك التى هذيت بها اثناء مرضك .

فسكت ولم احرك شفتى بكلمة واحدة ، ثم قال :

— ابراهيم ... أنا أعلم أنك تحبنى وأنا احبك لأنك شاب ذكى صالح .

فصعدت الدماء إلى رأسى حارة واقعة واختلطت المرئيات أمامي وخشيت أن أخدع هذا الشخص كرة أخرى على فراش الموت فقلت له فى حزم

— اسمع — ياعماه — أنا لست صالحاً كما تظن وانما ...

فرفع يده الراعشة ، ووضعها على فمى وهو يقول .

— كلا ... كلا ... لا يشعر بخطئه إلا الصالح

ثم مد يده إلى جانبه ، فأذا بها تقبض على صرة فقال :

— ابراهيم ... هذه مئة جنيه من مالى الخاص . . وأننى لأهبها لك قبل موتى ... كما اترك لك اثرياتى جميعها فأنت خير من يقدرها ...

وأخذت منه الصرة وانحدرت دمعتان من نار على خدى وهاهو عمى قد سجل انتصاره الاخر على — ايضا — وخطر ببالى أن أطلب منه الصفح قبل أن يلفظ أنفاسه الاخيرة الا أن لسانى استحال قطعة من حجر : لا قدرة لها على النطق

وهكذا مات عمى ولم أطلب غفرانه ...

وساءت صحبتى بالكأس ... ... ولكن هل تظن أنها لن تعود إلى حياتى ؟

أما أنا فواثق من أنها لن تفارقنى إلى الأبد .

تمت القصة محمد عالم الافغانى

أقمشة عجيبة

اخترع العلماء نسيجاً لا يتأثر بالماء ولا تصيبه العته أو الحشرات ، كما اخترعوا نسيجاً من الاعشاب البحرية لا تعمل فيه النار .



فى الصحافة العربية الشقيقة

قوبلت مجلة (المنهل) فى عهدها الحالى بتقدير مشكور من قبل رجال العلم والأدب المبرزين فى العالم العربى ، ومن مظاهر هـذا التقدير المحمود ان بادلتها اكبر الصحف العربية واشهرها ، يوميها وأسبوعيها وشهريها على السواء ، ونشرت عنها كلمات الثناء والتقدير فى مختلف حقولها وفصولها كما اذيع عنها ؛ وتفضل كثير من ارباب تلك الصحف الغراء بالنقل من المنهل فنقلت منها نبذ ومقالات وهـذا الصنيع الكريم يبرهن على سمو اهداف الصحافة العربية الشقيقة . فالى اصحاب تلك الصحف جميعاً والى الادباء والعلماء الذين تفضلوا بتشجيع المنهل بالنشر عنه أو النشر فيه نقدم ـ مخلصين ـ عاطر الثناء وجم الشكران والعرفان بالجميل .

وها نحن اولاء ننقل لقرائنا الكرام ـ تحدثاً بنعمة الله ـ بعض اصداء منهلهم فى الصحافة العربية الشقيقة ، مستهلين ما جادت بنشره تلك الصحف ، بما نشرته مجلة العرفان الغراء التي يصدرها الاستاذ الكبير احمد عارف الزين بصيدا (لبنان) فى باب «مختارات الصحف» . فلقد نشرت مشكورة فى العدد الرابع من العام ٣٢ الصادر فى ٥ ربيع الاول ١٣٦٥ ما يلى:

— ١ —

السياسة المالية في عهد عمر بن الخطاب

يظهر أن الحجاز اخذت تتقـدم رويداً رويداً ، وقد صدرت فيها مجلة « المنهل » لصاحبها الاستاذ عبد القدوس الأنصاري من ست سنين لكن لم تتصل بنا الا مؤخراً فقد وصلنا العدد الثانى من المجلد السادس (ولماذا لم يكن الاول ؟) وفيه ابحاث مفيـدة منها ما كتبه الاستاذ محمد سعيد العامودي بهذا العنوان ننقل عنه هذا الفصل :[1]

(١) مجلة المنهل مكا ج ٢ م ٦ ص ٥٤

«يقول البلاذرى فى كتابه «فتوح البلدان»: ولما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج جمع اصحاب رسول الله (ص) فقال: انى قد رأيت ان افرض العطاء لأهله فقالوا: نعم، رايت الراي يا امير المؤمنين قال: فيمن ابدأ؟ قالوا بنفسك قال: لا، ولـكنى اضع نفسي حيث وضعها الله وابدأ بآل رسول الله (ص) ففعل فكتب عائشة ام المؤمنين رحمها الله فى اثنى عشر الفاً، وكتب سائر ازواج النبي (ص) فى عشرة آلاف، وفرض لعلى بن ابى طالب فى خمسة آلاف، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً من بني هاشم

وقد فرض عمر العطاء لغير هؤلاء من المسلمين والغزاة على درجات متقاربة جاء فى الطبرى ان عمر لما فرض العطاء فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى ان اقلع ابو بكر عن اهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف سواء فى ذلك من شهد الفتح وقاتل عن ابى بكر ومن ولي الايام قبل القادسية (اى الحروب التى كانت قبلها) كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام الفين، الفين، وفرض لأهل البلاء (اى الذين عرف بلاؤهم فى الحرب) البارع منهم الفين وخمسمائة، وفرض لمن بعد اليرموك والقادسية الفاً الفاً. وكانت هذه الطبقات هي الأصل فى ترتيب العطاء، ومن جاء بعدهم من الطبقات ممن لم يشهد تلك المشاهد الـكبيرة كان يلحق كل قوم منهم باهل طبقة من تلك الطبقات يسمون الروادف، وقد فرض لهؤلاء الروادف على درجاتهم للمثنى منهم خمسمائة خمسمائة ثم للروادف الثالث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة وسوى كل طبقة فى العطاء قويهم وضعيفهم، عربهم وعجمهم، وفرض للروادف الربيع مائتين وخمسين، مائتين وخمسين، وفرض للنساء مثل ذلك أيضاً فجعل لنساء الجند من الخمسمائة الى المائتين وجعل الصبيان مائة، وعلى هذا الترتيب ضبطت اعطيات الجند فى ديوان الجيش. وكان من اراد الالتحاق بالجيش بعد تدوين عمر رضى الله عنه للديوان، يقيد فى ديوانه على هذا الترتيب».

طربين الغاز من آلات المستقبل الجديدة

هذا موضوع قديم حديث . قديم في نشأته وكيانه . حديث في تقدمه الباهر وميزته الانيقة . ومجلة المنهل الحريصة على افادة قرائها من كلها هو طريف ورافع ونافع . تتقدم اليهم في هذا العدد بتلخيص هذا الموضوع الطريف من احدى المجلات الاميريكية لما فيه من روعة ودسامة وطرافة . ع . أ

ان نظرية الطربين الغازي التي كانت موضع اختبارات وتجارب دامت عشرين قرناً وباء معظمها بالفشل قد اصبحت الآن في حيز التطبيق وذات فائدة في المرافق الحربية ولا يستبعد ان تصبح في المستقبل من مولدات القوة المحركة التي تنافس المولدات البخارية ومحركات الغازولين وديزل . وهـذه النظرية المبنية على فكرة توليد الحركة بحرق الغاز في داخل الآلة كانت تقف في سبيـل تحقيقها في الماضي عقبتان كؤودتان ولـكن الاكتشافات الحديثة في علمى المعادن والغازات قد أزالت الآن هاتين العقبتين .

فالطربين الغازى ليس أساسياً سوى طاحون هوائية ضمن غلاف معدنى تدور شفراتها العديدة المعقوفة بتسليط مجرى الغازات الحارة عليها فتنتقل الحركة الدوارة بواسطة محور الى أية آلة يراد تحريكها ، والغازات تتولد باحراق الزيت عادة فتشتعل بمساعدة الهواء المضغوط الذى يؤتى به من مكبس أو آلة ضاغطة على الطرف الآخر من المحور .

ولهذا النوع من الآلة عدة فوائد واضحة ، ولاحاجـة فيها الى مفاصـل لتحويل القوة العمودية الى قوة محركة دوارة كما هى حال آلة الغازولين أو الآلة البخارية ، وبناء على هذا يكون عدد الاجزاء المتحركة قليلا جداً وبذلك يقتصد فى تركيب الآلة ويزاد فى عمرها وضبطها ، وقـد استعملت الطرابين البخارية التى تدور شفراتها بواسطه البخار منذ عهد بعيـد فى البواخر التى

تقطع المحيط ولكن هذه الطرابين البخارية يقتضى لها جزانات بخارية اضافية كبيرة لتوليد الضغط البخارى الضرورى بينما فى طربين الغاز تتولد الغازات الدافعة فى الآلة نفسها .

وقد صنعت الالة اولى التى يمكن عدها من الطرابين الغازية فى الاسكندرية نحو سنة ١٣٠ ق .م . وكانت مؤلفة من انبوب عمودي يحدث فيه الهواء الساخن دورانا منسقا مطردا . لم تكن على شيء من الاتقان وغير كافية لتوليد قوة تستحق الذكر الا انها كانت تتضمن مبدأ الطرابين الحالية . وهنالك ادلة على استنباطات مختلفة موجودة فى كتب الاجيال التى تلت ذلك العصر وفى سنة ١٧٩١ حصل جان بار بر الانكليزي على اول امتياز لالة تشبه بطبيعتها الطربين المصري الغازي الاشتغال . وقد كانت محتوية على جميع الوجوه الجوهرية للالة العصرية على الرغم من شكلها الفطري ففيها مكابس لكل من الهواء والغاز وحجرة لاشعال مزيجها ودولاب يدور بدافع النفثات الغازية التى تخرج من الفوهة فى احد طرفى حجرة الاشتعال

ومن الخطوات العظيمة الى الامام التى جاءت بتطور الطربين الغازي خطوة قام بها عام ١٨٨٤ السر تشالس بارسونز وهو اول من اخترع طربيناً بخاريا صالحا للاستعمال . فقد استنبط مكبسا لجرى الهواء فى المحور هو كناية عن طربين معحوس فانه عوضا عن ان يدور بواسطة تمدد الغاز يمتص الهواء ويكبسه . وهو يدار بواسطة الطربين نفسه

وظلت طرابين الغاز بعد هذا الاختراع عدة سنوات غير صالحة للاستعمال لسببين رئيسيين . اولهما لان الشفرات لم تستطع احتمال حرارة الغازات الشديدة وثانيهما لان عملية تحريك المكابس كانت تستنفد القوة التى تولدها الطرابين . وقد شرع علماء المعادن يستعينون بالفولاذ الذي لا يصدأ لايجاد مركب معدنى جديد يستطيع احتمال الحركة الدائمة والضغط والحرارة الشديدة . وبتقدم علم الغازات فى مجال بناء الطيارات تحسنت المكابس حتى اصبحت عظيمة الاتقان والصلاحية .

ان اول من صنع طربين الغاز الدكتور ادولف ماير فى سنة ١٩٣٠ هو منذ ذلك الحين نشط العمل على حل مشاكل عـديدة . ولا تزال بعض المشاكل سرا مكتوما لعلاقتها ببناء الطيارات

وقد تحقق حتى الان ان للطربين الغازي فائدة كبرى في الطيارات والمحركات البحرية والقاطرات ومصانع توليد الكهرباء . ولا يستبعد ان يستخدم فى السيارات ولكن قد تبين ان الطرابين التي تولد اقل من قوة الف حصان لا تصلح للاستعمال كما وان اصغر طربين يمكن استخدامه في السيارة يتطلب دقة عظيمة فى الصنع للحصول على فائدة منه تستحق الذكر .

والى الطرابين الغازية يعود الفضل فى تحسينات قيمة فى الطيران فالالة التى تمكن المقنبلات الاميركية من التحلق فى طبقات الجو العليا عشرين الف قدم ليست فى الحقيقة الا طربينا يدار بما تقذفه الطيارة من الغاز المحروق فيجمع الهواء بكمية كافية لابقاء المحركات دائرة فى الاعالي حيث يخف الهواء وليست طيارات الصواريخ المسيرة بقوة النفثات الغازية سوى طرابين غازية تندفع بقوة الغازات المتفجرة فى احد المجاري الخلفية .

وللطربين الغازي فوائد جمة يحتمل استعمالها لتوليد القوة فى البواخر فهو لا يحتاج الى مرجل يشغل فسحة واسعة ثمينة او الى مكبس ضخم او جهاز كبير لتقطير الماء الضروري . ويتراوح وزن المحركات البحرية التجارية الحالية والالات البخارية ومحركات ديزل بين مائة وثلاثمائة بوند لقوة حصان واحد اما الطربين الغازي فيتراوح وزنه بين الاربعين والخمسين بوندا فقط لقوة حصان واحد . وفى الولايات المتحدة عدة طرابين جاهزة للاستعمال

والطربين الغازي في القاطرات امتياز على محركات ديزل والالات البخارية الاخرى . فهو يحتوى على ميزات محركات ديزل من حيث المسافة التى يقطعها فى السنة وقلة ما يستنفذه من الوقيـد وسهولة حركته التى تقلل استهلاك القضبان الحديدية ومقدرته على الشروع بالبحر وطول حياته . ثم ان زيت

وقيده ارخص من زيت وقيد ديزل وعلاوة على ذلك تشير الدلائل الى احتمال استعمال مسحوق الفحم وقيدا عوضا عن الزيت فى المستقبل . وقد بوشر التحري في هذا الصدد منذ وقت قصير ولكن من الضروري اجتناب مايحدثه الرماد من الثقوب فى شفرات الطربين ـ وهذا على ما يعتقد بعض المختبرين من الممكنات

بنت شركة برونوبوفيري فى عام ١٩٣٩ قاطرة سكة حديد بطربين غازي له قوة ٢٢٠٠ حصان فاسفر امتحانها عن نجاح باهر ادي الى وضع عدة شركات اميركية اخرى تصاميم لقاطرات اكبر لتسير على السكك الحديدية

ويتعذر فى الوقت الحاضر استخدام الطرابين الغازية الكبيرة جدا كما يتعذر استخدام الصغيرة جدا ولهذا يظهر ان طرابين البخار اصلح للمولدات الكهربائية الكبيرة . الا ان الطرابين الغازية التى تولد اقل من خمسة الاف كيلواط من الكهرباء تمتاز عن سواها فى بعض الوجوه فهى فى البلاد الجافة لاتحتاج الى ماء لتدويرها وصغر حجمها وخفتها يجعلانها ملائمة للاستعمال فى المصانع التى تحتاج الى مولدات كهربائية صغيرة والى بخار . وفى حالة كهذه يستطيع طربين الغاز توليد الكهرباء بينما غازته المستنفذ تحمى المرجل البخاري

ان المهندسين يترددون فى ابداء آرائهم عن مستقبل الطرابين مالم يروا نتائج استعمالها المتواصل . ولا يزيل شكوكهم غير مرور الزمان ومواصلة الامتحان . وقد يحتمل ان يقصر الطربين الغازي عن ان يأتى بجميع ما تراءى للمتحمسين له ولكنه اذا اتى ببعضها يصبح من اعظم الالات فائدة

المنهل الجديد

ليس هذا عنوان مجلة جديدة . وانما هو تعريف بما سيدخل على مجلة « المنهل » من تجديد وتطور وتحسين .

فالى اللقاء فى عدد شهر رمضان المبارك وما يتلوه من أعداد ان شاء الله أيها القراء الكرام .

توريدات مرزا سليمان

انتفلوجستين لبخة امريكانى كوكس لصقة امريكانى دجنان انجليزى نمرة ٦٩٣ العلبة ٢٥ قرش افدرين انجليزى العلبة ٢٥ قرش لامراض الصدر املاح كروشن سلورسن طقم ٦ أمبولات بعشرة ريال من ١٥ الى ٩٠ سانتى باستيل حلاوة لون ازرق للسعال بوريك ناعم وخشن ملح اثمار ملح انجليزى اسبيرو العلبة ٢٧ قرش واخرى بقرصين وبطاريات تلفون واسبرين القرص بنصف قرش ومكرابو ظرف وكناويشة تجدو كل ذلك (ارخص من السوق) لدى دكان عبد الرحمن المدنى البخارى بمكة بشارع المسعى ، وبدكان ابراهيم قاضى ومالك الياس بالمدينة .

بى كربون الصوده

يباع لدى طه خياط فى الحناطه كربونه جيدة للتخمير ولتكوين الليمونادة (السكازوز الوطنى) وذلك بمزج السكر بالماء ووضع نصف درهم صوده وعصر الليمون عليها وكذلك يمكن تحويله الى ملح اثمار وطنى وذلك بأن يبل مقدار خمسة دراهم من التمر الهندى فى كأس ويصفى صباحاً ويمزج بسكر ثم يوضع عليه نصف درهم صودا فيكون شرابا فوارا لذيذا مليناً وان أردتم مسهلا فيمزج معه مقدار قرطاس ملح انكليزى جديد مكرر قبل الصودا ثم توضع عليه الصودا فيكون مسهلا لذيذا .

ويفيد كربونات الصودا للغسل وتنظيف الثياب مع حفظها .

يوجد اسفنيك سائل لدى دكان عبد الله باخشوين بشارع اليوسفى وسعر الأقه ريال وربع

عباس كرارة ـ بمكة : المسعى

مستعد لخلع الاسنان بدون ألم وتركيب الاسنان العظم بأنواعها وتركيب الاسنان الذهب من عيار الجنيه بأسعار متهاودة .